جـلد ٦ - عدد ٥ جمادي الأولى ١٣٦٥ هـ -

المنهل

الفهرس

المطبعة العربية : بمكة



جمادى الأولى ١٣٦٥ هـ — ابريل ١٩٤٦ م

مجلد ٦ — عدد ٥

الحياة معرض

ليس الأمر الذي ينجحك اليوم في الحياة الاجتماعية الحاضرة ، ان تكون ذا ثراء عريض من العلم اوذا ثراء موفور من الأدب اومن اي شيء آخر ذي قيمة معنوية في الحياة . فالعصر اليوم كما ترى « عصر المادة » فهي تسيطر على كل شيء ، والذي ينجحك اذن في هذا الجو المادي ان تستطيع « احالة جوهرياتك » الى « طاقة ماديات » يأنس الافرادويأنس الجمهور منها فائدة لمصالحهم . ووسيلة النجاح في هذا الشأن ان تكون « صيرفيا » لبقا في عرض مالديك من علم او ادب اوفن ممتاز في « معرض الحياة العام » . . إذإن الحياة كما قلت لك آنفا هي اليوم معرض مادي عام تقاس فيه قيم الاشياء بمقياس نفعها العام والخاص ومزاياها المادية المحسة .. والى هذا المعرض تساق الجهود وتحشد المقومات فيشترى فيه ماأجيد عرضه واحسن الاعلان لترويجه

واجادة العرض واحسان الأعلان يقومان على دعامة مركزة من اقناع الافراد واقناع الجماهير بان معروضاتك قيمة تحوى الشيء الكثير من رفد مصالحهم الخاصة والعامة ، وبقدر ماتوفق في هذا الاقناع تكون المتفوق الناجح في الحياة

***

أعرف صديقاً كان فارسا من فوارس المعرفة ، وكان يرى ان ماوهبه الله اياه من علم رفيع واخلاص حفيل ، ووطنية شماء ـ كل ذلك كاف ، وكافل بجعله

فى طليعة المساهمين فى شركة الحياة بنصيب وافر من النجاح والتقدير .. ومضت به الأيام قدما ينشر علماً جما ويقوم افكاراً وينير سبلا ويرسم خططاً ، وفى آخر الأمر يلفت ذات اليمين وذات الشمال فراعه مارآى .. رأى وجوهاً ساهمة ، ورآى اعراضاً مقنعا ببراقع الازدراء ، ورآى نكرانا متلثما بالاستخفاف ، ورآى خواءا محشوا بالاهمال . وحينئذ .. وحينئذ فقط مزق جلباب ركوده القديم وغير مظهر اتجاهه وفهم الحياة فهما جديداً قائماً على نظرة جديدة واقحم نفسه ومعلوماته فى معرض الحياة العام وعمل على اجادة فن الاستعراض واعلن للنظارة عن مزايا علمه وفنه فى تزجية مصالحهم المادية والروحية ، وما زالت الانظار تتجه اليه ، وما زالت السنة الثناء تنعطف عليه حتى اكتسب من تقدير الجمهور ما اهله للمضي فى طريق من النجاح محفوف بازاهير التقدير المنشود

***

فاذا لم تنجح — ياصديقى القارىء — فى الحياة ، مع ان لك مواهب تستدعي النجاح فيها فأيقن ان ذلك لنقص كامن فى مواهبك النفسية والفنية ، فانك لم تدخل الى ميدان الحياة من « الباب المفتوح » وهو اتقان فن العرض و الاعلان فكنت لذلك من المنهزمين الفاشلين . . واذن فلا تصب جام لومك على الحياة ، او على المجتمع فالحياة مشغولة دائماً ابداً بنفسها مفتونة بفنونها الجذابة والمجتمع مشغول باستجلاء ما فى معارضها الباهرة من علم وفن وعمل .

فاذا ازمعت نجاحاً بعد اخفاق ، فتدارك موقفك فى الحياة بالتصحيح ، وغير « بوصلة » اتجاه سفينتك فى تيارها المتلاطم واقتحم فى لباقة وفن معارضها الوضاءة بعزم متقد وحيوية مشبوبة ونظر دقيق وادراك شامل مستوعب ، فهى دائماً وابداً قلب ، وحينئذ يسعفك النجاح ويحالفك التوفيق ، وتضاء من حولك شموع التقدير والاحتفاء

عبد القدوس الانصارى

اصلاح التفكير يعد الأصلاح العام



بقلم فضيلة الاستاذ ابراهيم الشورى المعاون الاول لمدير المعارف العام

بينا فى مقالنا السابق ان أساس الأصلاح العام هو اصلاح التفكير ، وانه الأساس لأصلاح التفكير هو الدين الصحيح الذى يعضده علم مستقيم وتجارب سليمة .

والآن ننظر كيف يصلح الدين التفكير ؟ أهو بالمحفوظات الكثيرة التي تحشى بها أدمغة التلاميذ وطلبة العلم حشواً دون تدبر وتفكر ؟ أم هو بايصال الدين الى القلوب حتى تتذوقه ، والدخول بطلبة العلم الى دهاليز الاستقامة والعمل الصالح ، بوعظ قلبي ، وارشاد نفساني ، فتصفو الأنفس وتزكو الضمائر وتحيا الملكات ؟

ان كثيراً من الناس يظنون أن حفظ المعلومات الدينية كاف جداً فى أن يكون الطالب معلماً أو متعلماً على حين اننا نرى كثيراً من الناس فتح الله عليهم بأشرف شيء يحفظ وهو القرآن الكريم فحفظوه عن ظهر قلب ، يكادون لا يغلطون فيه ، أو يتشابه عليهم متشابهه ، وهم مع ذلك لا يعرفون من القرآن الا رسمه ولا يرددون غير الفاظه وربما أجابوك عن بعض معانيه ، وشرحوا مبانيه ، ومع ذلك فانهم لم يعملوا بموجبه ولم يتدبروا آياته ، ولم ينفذوا أحكامه ،ولم يهجروا ما نهى عنه ،ولم يأتمروا بما أمر به . يقول الله فى محكم كتابه : (أفلا يتدبرون القرآن) . فتدبر القرآن ينشأ عنه عمل صالح ، وهداية وتوفيق . تدبره يهدى إلى أقوم سبيل وأحسن طريق . تدبره يفيد الأنسان فى الدنيا والدين ويريه من آيات الله الكبرى ما القلب فى غفلة منه والنفس لاهية عنه . تدبره يصلح التفكير فلا يرى الصالح إلا صالحا ، ولا

يرى الفاسد الا فاسداً . فيكون الميزان الصالح للحكم الصادق على كل مايصدر من المرء خيره وشره .

وفى الحق ان حفظ القرآن بألفاظه دون تدبر لمعانيه وعمل لأحكامه ، حجة على المرء ، وسبب عظيم فى تحمل مسؤليات قد تكون بعيدة عنه لولم يحفظه . ولا مراء فى أن بقية العلوم الدينية الأخرى لا ينفع حفظها كذلك دون تدبرها والعمل بأحكامها .

فاذا كان ذلك ثابتا ومتقرراً فى الأذهان ، وجب علينا الآن أن نعرف من هو الأستاذ الذى ينبغى أن يوجه النشىء والأمة الى ما ينبغى ؟ ان الأستاذ لا يكون أستاذاً إلا اذا استطاع أن يجعل المتعلم واثقا بما يقوله ، عاملا بما يمليه عليه . وليس المقصود من المعلم أن يكون رجلا فظا غليظ القلب يمسك العصا بيد والكتاب بيد ويجبر الطفل قسراً على أن يحفظ مايقول ليس المقصود من الأستاذ هو الشخص الذى يجعل التلاميذ قادرة على حفظ صحائف معدودات من كتب مشتهرة معلومة ، وهو نفسه غافل عن معنى ما يأمر بحفظه ، معرض عن عمل مقتضاه ومضمونه .

ان الأستاذ لا يستحق لقب الأستاذ الا إذا هضم ماعلم ، وعمل بما علم ، وأصبح قدوة صالحة لمتعلميه ، يلمسون فيه الخير والأصلاح ، ويقتدون ؟ فى كل عمل يهدى الى الفلاح اما أن يكون الأستاذ كما نرى حمل العلم ثم لم يحمله ، أو حفظ بعض معلومات تافهة من كتب صغيرة ثم ادخل على الطلبة ليعلمهم ، وأقحم فى وسط المعلمين أقحاما ، فهذا والله ليس بالأستاذ المطلوب ولا المعلم المنشود انما دخول هذا فى زمرة المعلمين ضياع للوقت ، واسراف فى الأمعان فيما لا ينبغى ، وتضييع لشرف الدرس والتحصيل .

ان اساتذة الدين هم الحمال لمشاعل الخير والهادون بأذن ربهم الى صراط العزيز الحميد . ولهذا يجب أن يعنى بهم عناية خاصة ، وأن يمهد لهم من السبل المذللة مايوصلهم الى درجاتهم بكاملى المعلومات والهداية ، وأن يحاطوا بالعناية التامة حتى يسلموا من الغوائل ، ويعدوا أنفسهم ! عداداً تاما للتحمل

هذه المسؤلية العظمى ، وواجب على من ينتدبون لتخريج هؤلاء أن يبذلوا الاخلاص ويمحضوا النصح ، وأن يكونوا القدوة الحة والمثل الطيب واجب على من كلفوا بهذه المهمة الشاقة أن يخافوا الله فيما كلفوا به ، والا تكون المادة أساس خدمتهم . واذا كانوا احيطوا بسياج من العناية التى توفر عليهم مهمة التفكير فى معيشتهم فواجب عليهم ان يخلصوا ، وان يبذلوا كل مرتخص وغال فى سبيل اعداد طلبة العلم للقيام بواجبهم الدين الصحيح

من كل ما تقدم نستطيع أن نقول ان تعليم الدين إذا استكمل شروطه، استطعنا أن نتحصل على رجال صالحين ينفعون انفسهم وأمتهم ووطنهم ، واستطعنا أن نطمئن الى أن المستقبل بأذن الله منير مضيء .

وان ننسى فلن ننسى أن تعليم العلوم الدنوية الخالية من الزيغ والضلال ضرورة لازمة لتهذيب الأفكار وتثقيف النفوس ، وهي التى تجعل الصلة قوية بين الدين والدنيا وتمهد السبيل لتطبيق الآيات البينات على مافى الكون من عظم قدرة الله عز وجل .

واذا استطعنا بعد ذلك أن نجعل لتجاربنا الصحيحة طريقا الى تعزيز تعاليم الدين ومسالك العلم ، أمكننا أن نشعر نفوسنا التواقة الى رؤية الاصلاح العاجل القوى ؛ أن الطريق أصبحت سوية ، وأن شاطىء الاصلاح قاب قوسين أوادنى وأن الفوز فى الأفق قد لاح والله الهادى الى الخير والفلاح

ابراهيم الشورى

بين الخير والشر

يكذب من يقول ان الشر يغلب الشر ، وذلك انه لو كان صادقا واوقدنا نارين فان احداها تطفىء الأخرى . والواقع ينفى ذلك .

إذن الخير وحده هو الذى يستطيع أن يطفى الشر، كما ان الماء هوالذى يطفىء النار .

الشيخ محمد الطيب الأنصارى

١٢٩٦ هـ — ١٣٦٣ هـ

تعتبر دراسة سير الأعلام ، والكشف عن مآثرهم ، واستقصاء آثارهم ، واستعراض ماقدموه فى حيواتهم الخاصة للحياة العامة — من أروع الحوافز التى تدفع بسفينة الحيـاة الى الأمام ، ومن امتع البواعث التى تزجى بموكب الانسانية الى ذرى النهوض المروم .

ذلك لأن « الأعلام » يمثلون فى سفينة الحياة « البوصلة » التى تعين الاتجاه ويمثلون فى موكب الحياة « الأدلاء والقادة والاطباء والمرشدين » فهم قد سبروا اغوارها ، وهم قد عرفوا معالمها .. وبما منحوه من اصالة رأي وصلابة عزيمة وطموح وثاب استطاعوا ان يروضوا جماح وعورها وان يسيطروا على اجوائها وان يثبتوا لتقلباتها ، وان يجتازوا عقباتها فيصلوا الى الاهداف العالية بعـد كفاح وجهاد .. ومن اجل ذلك كانت « سيرهم » بحق « صوى » ظاهرة فى طريق التقدم العام ، من دأبها ان ترشد مواكب الحياة المتدفعة فى امان واطمئنان

وتتمثل هذه المواكب فى شباب الأمة وفى ناشئتها . فأولئك وأولاء اذا وفقوا لوجود الادلاء الخبراء الذين يجمعون الى خبرتهم ، اخلاصاً ، والى علمهم عملا ، واذا درسوا حيواتهم وفقهوا دقائقها ، ووقفوا على نقط نجاحهم واخفاقهم واستوعبوا ماتعرض سيرهم من العقبات والأزمات وثقفوا ما نهضوا به تلك العقبات والازمات من الوان الكفاح ؛ فان دراستهم لكل ذلك تجعلهم يطمئنون على مستقبلهم ، وبالاطمئنان ترتفع درجـة طموحهم وتغلى دماء

العزيمة المتوثبة فى شرايينهم . فتحفزهم الهمة المتوثبة والمعرفة المتعطشة الى مواصلة السير ، وسرعان مايبلغون الغايات التى اليها يهدفون .

***

وهذا « علم » من اعلام التجديد والبعث العلمي فى هذه البلاد ، سطع نجمه فى افق « المدينة المنورة » وانتشر صيته في ارجاء البلاد بعد ذلك وماخبا هذا النجم الوضاء حتى كان قد أطلع « كواكب » علم وثقافة وأدب رفيع لها أثرها المبين فى حفز الأمة الى ارتياد مناهل النهضة الشماء

وقد شرح الله بعلمه صدوراً ، واضاء به ادمغة ، وثقف به افكاراً وجدد به تياراً كاد ينقطع ، فكان من نتاجه « العلماء » و « القضاة » و « الادباء » و « الكتاب والشعراء » و « المديرون والرؤساء » . وقد قام كل واحد من هؤلاء بقسط طيب فى الحقل الذى يعمل فيه .

وكدأب الاعلام أذوى هـذا « العلم » الشامخ ناضر شبـابه ، وطوى بساط كهولته ، ودلف الى الشيخوخة الواهنة ، ضعيف جسم ، متداعي بنيان قوى نفس ، عامراً بالايمان ، راضيا مطمئنا ، فرحاً مستبشراً وثابتاً أيداً يحمل فى يده « مصباح » مبدئه السامى مصباح العلم الوضاء فهو يضيء به ماوسعته الاضاءة . . واختطفته يد المنون و « المصباح » المشع لايزال قريباً منه ، واليفاً حبيباً الية لم يطق له هجراناً ولافراقا حتى لكأنه وهذا المصباح روحان ممتزجان هبطا الى جسم واحد فلا ينفصل احدهما عن الآخر حتى يطيرا معاعن هذا الجسد الذى احتلاه معاً . .

وهكذا وفق الله شيخنا « الشيخ محمد الطيب الانصارى » لتكوين حلقة جديدة من حلقات تقدم المعرفة فى هذه البلاد من ناشئة ومن شبان يعترفون له بالفضل ويذكرون له حسن التعليم ويذكرون له حسن التقويم ويرون سيرته من أنضر السير ، وحياته من احفل الحيوات بالخلود والتقدير وحسبه ذلك ان يرفعه الى مصاف اكابر العلماء العاملين .

والمعاصرة تذهب المناصرة . . هذا المثل الحكيم الذى كثيراً ما كان يستشهد به الشيخ فى المناسبات كان منطبقا عليه من بعض الوجوه فبرغم سطوع فضله وعلمه كانت ريح المعاصرة تفعل فعلها بعض الأحيان فى ذر الرماد على العيون . وماهو الان غاب عن العيون مأسوفاً عليه حتى حل التقدير محل التكدير ووضع فى المحل اللائق به من أثبات العلماء الاعلام .

ورحم الله الشيخ رحمة الأبرار وأحله دار الكرامة والرضوان فقد كان لايحمل حقدا لأحد ، كان صافي النفس صفاء الجوهر كان بسيط المظهر عظيم المخبر كان لايرضى بغيبة او نميمة ولا يوافق على كلمة السوء تقال فى مجلسه عن أحد وقد راض نفسه على الزهد والورع واتباع السنة المحمدية الغراء ومن ذلك انه كان لاينصرف عن جليس مهما اطال الحديث وأمل فى الجلوس حتى يكون الجليس هو المنصرف . . وكان الى سماحته النفسية متحليا بحلية الاخلاص فيما ينشره من علم لاتشوب كفاحه فى تحطيم « ذرة » الجهل وتدعيم « صرح » الثقافة الاسلامية ذرة من اغراض الدنيا . . لاالشهرة ولاحب الجاه ولاالمال ولاعرض من هذه الاعراض التى تستهوي النفوس يستهويه .

وكان شجاعاً صريحاً « مثالى » النزعة مثالي التفكير مثالي الحياة والاتجاه والاهداف كان ينشد رضا البارىء جل وعلا حيال تعليم عباده المؤمنين . وكان يرى « هالات » التقدير والولاء من ذوي الجاه الطويل والنفوذ العريض تفتل برودها بين يديه وتغريه بالأقبال عليهم وماهو الا ان يشعر بماتطويه فى تلافيفها من مس لكرامة دينه اولكرامة مبدئه واذا به يزور عنها ازوراراً ويصدف عنها صدوفاً لاتأخذه فى ذلك لومة لائم ولايثنيه نصح ناصح . . ذلك لأنه كان يرى « عرض الدنيا » بعين المبصر الخبير فهي كلها خيال فى خيال وامورها جميعا الى زوال وماعندالله هو الباقى على كل حال وهو وقد استوعب بقلبه وروحه هذه الحقيقة الرائعة انما كان ينظر الى متاع الدنيا مهما جل خطره نظرة المستخف له لأنه يشرف على خرائبها المتداعية من موطن

عال يكشف له عن حقائقها الواهية المزيفة ولذلك فانها لاتساوى عنده ماتقابل به من هذا الاحتفال والاحتفاء ...

ذلك خلق اصيل من اخلاق الشيخ وجزء لايتجزأ من حياته يعرفه كل من له صلة به ويعرفه كل تلاميذه وكثير منهم ولله الحمد على قيد الحياة فامنهم الامن خبر هذه الخليقة من خلائق استاذهم ثم مامنهم الا من اعجب بانكباب الشيخ مع مهاجمة شتى الامراض لجسمه الضعيف ـ على المطالعة والتدريس والمباحثة والتأليف .

وقد اشفق الكثيرون منهم ان يصرم ذاك الانهاك المتمادى حبل حياته ولكنه ماكان يبالى نصحهم ، وما كان يبالى التعب والمرض والألم .. ان روحه تسبح فى آفاق ممتعة من العلم اللذيذ .

وشىء آخر يشرح لنا « نقطة » من نقط سموه ومبلغ تأثير جهوده الفذة فى الحقل الذي ظل يعمل فيه طيلة حياته لامن ناحية التعليم وحدها فقد كان الشيخ يرى ان خير العلم مابنى على اساس من الخلق الفاضل الرصين ؛ وهو قد الفى ناشئة سامية الأصول ولكنها فتحت العيون فى جو يكاد يطبق عليه الظلام الدامس وهو قد الفى شبابا زكي الاعراق ولكن اذهانه تفتحت فى جو مشبع بالركود الطامس . وازمع الشيخ ان يبتعث من هذه التربة الخصبة خصبها العريق الكامن فيها منذ عهد اسلافها الأولين فكان فى دروسه التى لاتنقطع بالمسجد النبوى ليل نهار : « المحاضر » اللبق الذى درس من طوايا النفوس ما أهله ليقتادها بمغناطيس عباراته المشرقة . . وكان ينتهز الفرص المناسبة فى سبيل الهاب الحماسة فى طلابه لاستعادة المجد الاسلامي التليد : « فأنتم يا ابنائى الاعزاء حفدة اؤلئك المجاهدين الابطال وابناء اولئك العلماء العباقرة فجددوا مجدهم بالعلم القوى والخلق القوى والعمل القوي فما يتجدد مجد لأمة الا بالعلم الرشيد والعمل الرشيد » .

(يتبع) أبو نبيه

سليمان بن عبد الملك الأموي

قيمته الاجتماعية من طريق تحليل شخصيته

= ٥ =

بقلم الأستاذ محمد حسن عواد

شريط الحياة

لا مندوحة ، قبل الامعان فى تحليل شخصية هذا الملك الخالد ، من عرض صفحة تاريخية من حياته واعماله ، تستوعب هذه الحياة العملية كما يستوعب شريط سينمائى حياة بطل من ابطال الحياة العصرية ، وذلك لكى يقف القارىء أولا على صورة تاريخية كاملة لهذا المترجم لن نعلن عليها الا بما لابد منه لتوضيح جانب مستور ، وبما يندمنا جريا على عادتنا فى الكتابة حيث لم نعتمد كتابة مالا يتخلله التحليل أو النقد والتعليق .

واليك هذا الشريط مرتباً شاملا :

ولد فى سنة ٦٠ الهجرية الموافقة لسنة ٦٨٠ الميلادية فى مستقبل عهد يزيد بن معاوية ، وقيل انه ولد فى سنة ٥٤ هجرية . وقد نشأ فى خلافة جده مروان وابيه عبد الملك بن مروان بن الحكم ابن ابى العاص بن امية بن عبد شمس من اسمى قبائل الحجاز بل وسائر العرب . اما امه فهى ولادة بنت العباس بن جزء بن الحارث ابن زهير بن خديجة بن ربيعة ابن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عيسى بن بغيض من اسمى وابرز القبائل العربية فى نجد.

درس من صغره مسائل السياسة والحكم عن كتب دراسة مشاهدة وتمرين وكان نجيباً ممتاز الحداثة ، وزاد أبوه فى تثقيفه وكان يباهى بفصاحته وعقله فرشحه للحكم مع اخوته ، وولاه امارة الحج فى سنة ٨٠ﻫ وهو فى العشرين من عمره .

ثم تولى الخلافة بعد اخيه الوليد فى منتصف جمادى الآخرة سنة ٩٦ هـ فى ٢٥ فبراير سنة ٧١٥ م وعمره ست وثلاثون سنة على راجح القولين .

قال الصفدى : « اتته بيعة الاجناد وهو بمشارق البلقاء ، فأتى القدس ، واتته الوفود بالبيعة ، فلم ير الناس وفادة احسن منها . جلس فى قبة صحن المسجد وقد بسطت البسط لديه والمخارق لديهاوالكراسى ؛ فيجلس ويأذن للناس ، فجلس الناس على الكراسى والوسائد ، والى جانبه الاموال والكساوى وآنية الذهب والفضة والدواوين ، فيدخل وفدالجند ويتقدم صاحبهم فيتكلم عنهم ، وعمن قدموا من عنده ويقول : « ان من حال جندنا كذا ومن حاجتهم كذا وكذا ، ومما يصلحهم كذا ؛ فيأمر سليمان بذلك كله ، ثم يقبل على حاجته فان سأله زيادة فى عطائه وبلاغا فى شرف امر الكتاب ، فما يطلب احد شيئاً الا نوله مرامه » .

بدا اعماله با كمال عمارة المسجدالاموى الذى شرع فى بنائه اخوه الوليد ولم يتمه . وبارجاع الصلوات الى أوقاتها وكانت تؤخر .

ورد المظالم على اصحابها .

وعزل عمال الحجاج لبطرهم وسوء سيرتهم .

وولى على الامصار رجالا عادلين صادق العزيمة ، مأمولى الخير اشتهر اكثرهم بالنبل والأقدام والسداد .

فولى على خراسان ، وهواهم قطر كان فى زمن بنى امية ، يزيدابن المهلب ابن ابى صفرة الأزدى (وقد افردنا له فصلا خاصاً في هـذا الكتاب لخطره وتفوقه) ؛ وقد كان على هذا القطر وكيع ابن ابى سود ، من قبل الوليد ، ثم اقره سليمان ؛ وهو الذى قاتل قتيبة ابن مسلم عند ما جهر بخلع الخليفة فقتله ، ولكن وكيعا ليس بالكفؤ الذى يسد قطراً كخراسان يحتاج الى حنكة القواد واناة السياسيين ، ورحابة عقل الوجهاء . ولم يكن هذا الرجل اكثر من بدوى شجاع متهور يصلح ان يكون زعيما لفرقة او لقبيلة كما كان شأنه ، فابقاه سليمان على زعامته ارضاء لمن وراءه من القبائل ومكافأة له على

مناوأة القائدالمتغطرس الخارج على الدولة (قتيبة) وسلم شؤون القطر الداهية الغطريف والسائق اللبق يزيد بن المهلب فاحسن تدبيره .

ثم امر سليمان يزيد بفتح جرجان وطبرستان ففتحهما ، وقد كان يحفزه عليهما وهو عنده بدمشق ، قبل أن يوليه خراسان ، فكان كلما فتح قتيبة فتحاً يقول ليزيد : الا ترى الى ما يفتح الله على قتيبة ؟

فيقول يزيد : ما فعلت جرجان التى قطعت الطريق ، واخذت تومس ونيسابور ؟ ويقول : هذه الفتوحات ليست بشيء ، الشأن هي جرجان . ولما فتح يزيد هذا القطر العظيم كتب الى الخليفة يخبره بأن مقدار خمس الخمس لهذه الغنيمة هو مبلغ ستة آلاف درهم !!

***

ستة آلاف الف أو ستة ملايين من الدراهم هو خمس الخمس من غنيمة هذا الفتح الواحد ، فاذا رجعنا الى مبلغ محصول الغنيمة الاصلى وجدناه عبارة عن مائة وخمسين مليونا من الدراهم ، واذا كان الدرهم عبارة عن جزء من ثمانيــة واربعين جزءاً من الجنيه المصرى على وجه التقريب ، كان مبلغ الغنيمة بالجنيهـات المصرية ثلاثة ملايين وخمسة وعشرين الف (٣٠٢٥٠٠٠ ج م) جنيه مصرى ، وهو محصول فتح بلد واحد ، فما بالك بمحاصيل غيره من الفتوح وقد كانت تتوالى فى زمن سليمان يوماً اثر يوم ؟ وما بالك بمحاصيل الاتاوات والخراج والجبايات والتجارة الواسعة الاكناف فى هـذا العهد القريب المدى الذى لم يكمل سنتين ونصفاً ؟ بينما قدر بعض المؤلفين خراج الدولة الفاطمية بمليونين وأقل من ربع مليون من الدنانير ، وعد هذا المقدار ثروة ، وعد ذلك العهد عهد رخاء وعدل وطمأنينة وسعادة لم تر مصر مثله منذ عهد عمرو بن العاص !

ومن هنا نستطيع ان نامس فداحة غنى سليمان وغنى خزائن الدولة فى زمنه .

محمد حسين عواد

آفاق جديدة في:

الأدب العربي وأثره في تخليد الدول

== ١ ==

بقلم الاستاذ السيد أمين مدني

« هذا بحث مستفيض طرق آفاقاً جديدة في أدبنا العربي ، ولعله البحث الأول من نوعه يلشر بهذا الاسلوب الاستعراضي الجليل العام في ادبنا الحديث عن ادبنا القديم والحديث » .

لقد حفل تاريخ الادب العربي منذ بدأوه الجاهلية حتى عصر الاضطرابات العالمية الذي نعيش فيه . باروع الامثال التي تدلل على ما للادب من أثر في تاريخ الدولة وابرازه في مظهر خلاب فاتن لا يزيده القدم الا جمالا ونضارة

ولقد قدر ذلك الأثر الكثير من رجالات القبيلة وزعمائها وساسة الدول وقادتها فدعموا الادب وشدوا ازر الاديب وبالغوا في العناية بالاسباب التي هيأت للادب البقاء وللاديب الاستمرار مما اتاح للادب ان يسير مع الدولة العربية جنباً لجنب ودفع بالاديب ان يشترك في الحوادث التي مرت بالعالم العربي والادوار التي خاضت باعبائها امه .

وانا اذا اردنا ان نتصور أثر الادب في ماضي الامة العربية وحاضرها لابد لنا من التبسط قليلا في البحث وتتبع الاطوار التي تطورها الادب العربي حتى وصل الينا بشكله الراهن .

الادب الجاهلي

ان من اهم العوامل التي نجح بها الادب العربي في جاهلية العرب استهدافه الاغراض التي تهم القبيلة وتؤثر على حياتها وان من ابرز الأغراض التي استهدفها

الادب العربى الدعاوة للقبيلة والمنافحة عنها وتخليد مآثرها وما لرجالها من سؤدد ومجد

عرف العرب ماللدعاوة من تأثير خطير فى حياة القبيلة وسمعتها وعرفوا ان ليس ثمه وسيلة لنشر مايهم القبيلة نشره غير قصائد الشعراء وكلمات الخطباء فركزوا الشاعر وهيأوا له الاجواء الملائمة فقال وابدع .

وعرف الشاعر الجاهلى ان حاجة مجتمعة الى الدعاوة ماسة وانه بدونها كالظل المتقلص . وان الحياة كما قال المتلمس :

وما الناس الا ما رأوا وتحدثوا وما العجز الا ان يضاموا فيجلسوا

وعرف ان واجبه الاول يدفعه لان يتضائل عن قبيلته ويسجل انتصاراتها ويشدو بنيل رجالها فأضطلع بالدعاوة وجعلها الغاية الاولى التى يدعوه لان يعنى بها اعترافة بتقدير قبيلته وشعوره بانه واجد منها له من سرائها وضرائها نصيب .

وهذه مثل من الشعر الجاهلى تخيرناها شواهد تصور لنا بجلاء وصراحة اثر الشعر ومكانة الشاعر فى العصر الجاهلى :

ولقد غضبت لخندف ولقيسها لما ونى عن نصرها خذالها
دافعت عن اغراضهم فنعتها ولدى فى امثالها امثالها
انى امرؤ اسم القصائد للعدا ان القصائد شرها اغفالها

***

انى من قطاعة من يكدها اكده وهي منى فى امان
ولست بشاعر السفساف فيهم ولكن مدره الحرب العوان
ساهجو من هجاهم من سواهم واعرض منهم عمن هجانى

***

الاحى ليلي واطلالها ورملة ربا واجبالها
وانعم بما ارسلت بالها ونال التحية من نالها
فانى لذو مرة مرة اذا ركبت حالة حالها

اقدم بالزجر قبل الوعيد لتنهى القبائل جهالها
وقافية مثل حد السنا ن تبقى ويذهب من قالها
تجودت فى مجلس واحد قراها وتسعين امثالها

***

فهذه المثل والكثير من امثالها تضيء لنامكانة الشاعر فى القبيلة العربية واثره فى تزعمها وتفوقها والدفاع عنها . وهذه المثل نزر من كثير ردده مؤرخوا الشعر العربى كوفود العرب لدى كسرى وكمدحه حسان للغساسنة وكقصه المحلق مع الاعشى .

فما نقرأه اليوم بعد مئآت السنين من شعر ونثر عرفنا رجالا ما كنا نعرفهم لولا اشارة الشعراء باسمائهم ومابلغته من شهره وتفوق . وانما نقرأه اليوم لزهير عرفنا هرماً اريحياً عظيما .

والشعر يحفظ مااودى الزمان به والشعر اخرماينبى عن الكرم
لولا مقاله زهير فى قصائده ما كنت تعرف جوداً كان فى هرم

فالشعر الجاهلى فى مجموعه تاريخ حافل بحياة العرب فى شتى نواحيها فمنه ما نقل لنا الأوضاع السياسية بين القبائل العربية ومنه ما صور لنا الحروب واساليبها ومنه القصص الرائع الذى كيف لنا الحياة . الاجتماعية والخلق العربى والكرم العربى والشهامة والصدق والابأ والشمم العربى .

أمين صدقى

— قال بعض الحكماء فى وصية لولده : يا بنى احذر مقارنة ذوى الطباع المرذولة لئلا تسرق طباعك من طباعهم وأنت لا تشعر .

— من أسباب النجاح أن لا ينفق المال إلا فى الوجوه المجدية والصالحة .

— أنظر الى ثروتك كنظرك الى ثروة عامة خالدة .

— ليست عظمة الرجل فى نجاحه المستمر بل فى قيامه بعد فشله .

الخزرجي المؤرخ

— ١ —

بقلم الاستاذ البحاثة حمد الجاسر

امتاز القرن الثامن الهجرى بنبوغ كثير من علمائه فى علم التاريخ والتصدى للكتابة فيه مثل الحافظ الذهبي مؤرخ الأسلام والعلامة ابن خلدون فيلسوف التاريخ والفاسى مؤرخ مكة وابن الفرات وابن دقماق وغيرهم . وليس يعنيني فى هذا البحث الا ذكر مؤرخ جليل من مؤرخى ذلك العهد لا يقل عن أولئك من حيث الاعتناء بذلك العلم ، وبذل الجهد فى سبيله بالتأليف والتدوين واعنى به الخزرجي .

ترجمه السخاوى فقال فيه [1] (على بن الحسن بن ابى بكر بن الحسن ابن وهاس الخزرجي الزبيدى اليمنى المؤرخ اشتغل بالأدب ولهج بالتاريخ فمهر فيه . ذكره شيخنا فى معجمه وقال : اعتنى بأخبار بلاده فجمع لها تاريخا على السنين وآخر على الأسماء وسماه « العقد الفاخر الحسن فى طبقات اكابر أهل اليمن » وآخر على الدول) ثم نقل عن شيخه ابن حجر انه اجتمع به وقال عنه فى انباء الغمر أنباء العمر (كان ناظماناثراً مات فى أواخر سنة اثنتى عشرة وثمانمائة وقد جاوز السبعين) . وذكر ان ابن حجر ترجمه فى معجم شيوخه وكذلك المقريزى فى كتابه « دار العقود الفريدة فى تراجم الأعيان المفيدة »

أما تآليفه فأهمها : —

١ — العسجد المسبوك فى تاريخ الاسلام وطبقات الملوك ، وهو كتاب

---

(١) الضوء اللامع ص ٢١ ج ٥

كبير يقع فى عدة مجلدات 'طلعت منه على مجلد واحد أوله : (البـاب الرابع فى ذكر اليمن ومن ملك صنعاء وعدن ومايتعلق بذلك وفيه عشرة فصول) وآخره (الباب الخامس فى ذكر زبيد وأمرائها وملوكها ووزرائها وهو خاتمة الأبواب وبتمامه يتم الكتاب) . ويوجد من هذا الجزء نسختان احداها فى المكتبة المحمودية بالمدينة ورقمها (٥٥) قسم التاريخ ، والأخرى فى مكتبة الحرم المكى وهذ تفصيل محتويات ذلك الكتاب نقلاعن نسخة مكتبة الحرم

صفحة

وينتهى هذا الفصل بخبر وفاة السلطان الملك الأشرف صفحة [٤٩١] ووفاته فى ربيع الأول سنة ٨٠٣ وتنتهى النسخة المدنية بأيراد قصيدة فى رثائه للقاضى شرف الدين اسماعيل بن ابى بكر المقرى .

أما النسخة المكية فتمتاز بتتمة تحتوى على بقية أخبار الدولة الرسولية أولها (ومما نقل من تاريخ الفقيه العلامة وجيه الدين عبدالرحمن بن على بن محمد الديبع الشيبانى عامله الله بلطفه آمين قال وكانت البيعة قدثبتت لمولانا السلطان الملك الناصر فى مدة أبيه الملك الاشرف فحملت راياته وزفت يوم ثانى ربيع الأول من سنة ٨٠٣) وآخرها (وفى هذه المدة من أيام المظفر الى آخر دولة بنى رسول لم يزل أمر العبيد يستفحل بزبيد حتى استقلوا بالأمر دون أوليائهم وفعلوا ما فعلوا وأخذوا كل سفينة غصبا وولوا بزبيد الملك المؤيد حسين ابن الملك الظاهر ابن الاشرف فى آخر يوم من شعبان سنة خمس وخمسين سلطانا فاماعلم المسعود بذلك نزل الى زبيد فى رمضان ولم يدخلها بل استقر خارجا ليحارب المؤيد فأحس من عساكره بمكر وخداع فرجع الى تعز ثم الى عدن وما زال الحرب بينه وبين بنى طاهر سجالا حتى خلع نفسه وخرج من عدن سادس جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وثمانمائة ودخلها المؤيد يوم السابع والعشرين منه ووقف الى ان نزل الملكان ابنا طاهر على ما سيأتى بيانه بعد هذا إن شاء الله) .

وتحوى نسخة مكتبة الحرم ٥٠٥ صفحة كبيرة كل صفحه فيها ٢٥

سطراً بخط النسخ الواضح ويقع الذيل المنقول من كلام ابن الديبع من صفحة ٤٩١ الى صفحة ٥٠٥ وآخر الكتاب :

(تم الكتاب بحمد الله وعونه بعد العصر من يوم الجمعة ثانى عشر شهر جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وتسعمائة وذلك بخط الفقير الى الله الراجى مغفرته ورحمته عبدالله بن يحى بن على بن ابراهيم بن المهدى بن احمد بن جحاف غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات) . وقد كتب اسم الكتاب فى النسخة المكية (العسجد المسبوك فى من تولى اليمن من الملوك) وهذه التسمية خطأ والصواب ما اثبتناه عن النسخة المدنية ، لأن الكتاب ليس خاصاً بتاريخ اليمن ، اذ قد ذكر المؤلف فى صفحة ٣٧ ـ لما عرض له ذكر الدولة العبيدية قال عن جدهم (وقد تقدم ذكره فى القسم الأول من هذا الكتاب فى الباب الرابع منه) كما يدل على ذلك ايضاً تخصيصه هذا القسم الذى يفهم من أوله انه بعض الكتاب ـ لأخبار اليمن . وطريقة المؤلف فى هذا القسم انه لايقتصر على حوادث اليمن خاصة بل يشرع فى ترجمة أحد الملوك ثم يذكر الحوادث الواقعة فى عهده ولو كانت فى غير اليمن ، وقد ذكر كثيراً من حوادث الحجاز فى ذلك العهد . ويعتبر هذا التاريخ من أهم تواريخ اليمن وأوثق المصادر عن تاريخ الدولة الرسولية فيه ، لما لمؤلفه من الصلة القوية بملوكها ، فقد كانوا يقدرونه ويعفون ضيعاته من الضرائب وينيبونه فى الحج عن بعض أقاربهم كما أنه قد اطلع على كتب كثيرة فى تاريخ اليمن اكثرها اصبح مفقوداً ومن تلك الكتب التى ينقل عنها :

١ — كنز الأخبار فى معرفة السير والأخبار للشريف عماد الدين ادريس بن على المتوفى سنة ٧١٤

٢ — عجائب الأخبار وغرائب الأشعار للشيخ مسلم الشيرازى الفه برسم الملك المعز اسماعيل بن طغتكين

٣ — العقد الثمين للحاتمى

٤ — المفيد فى اخبار زبيد لعمارة بن ابى الحسن اليمنى
٥ — » » » » لجياش بن نجاح
٦ — السيرة المظفرية
٧ — بهجة الزمن فى أخبار اليمن لابن عبد الحميد القرشى المتوفى سنة ٨٦٢
٨ — تاريخ الجنـدى
٩ — كتاب المستبصر . هذه بعض الكتب التى نقل عنها فى كتابه هذا وللخزرجى مؤلفات أخرى غير هذا الكتاب منها :

٢ — العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية . قال عنه العلامة الاستاذ محمد كرد على [1] : (وقد ظفر بعض علمـاء المشرقيات بنسخة منه فى الهند فترجموه بالانكليزية ، ونشرت الآن ـ أى سنة ١٣٢٧ ـ جمعية تذكار (جب) ثلاث مجلدات من الترجمة وسينشر الأصل العربى عماقريب وقد ترجمه ونشره اربعة من أئمة المشرقيات فى انكلترا وهم ريدهوس وبراون ونيكلسون وروجرس)

أما الأصـل العربى فقد ذكر صاحب معجم المطبوعات أنه طبع بمطبعة الهلال بمصر الجزء الأول سنة ١٩١١ م والجزء الثانى سنة ١٩١٨

وأقول لابد أن يتصدى أحد الغربيين لـكتاب العسجد المسبوك فينقله الى لغة بلاده وينشره فيصبح تراثنا ملـكا لغيرنا . وقد علمت أن [احد المستشرقين الهولنديين] حينما علم بنسخة مكتبة الحرم استنسخها وأعجب بها كما أعجب من قبله بالعقود اللؤلؤية .

٣ — العقد الفاخر الحسن فى طبقات أكابر أهل اليمن . هذا الـكتاب قد ذكره مترجمو الخزرجى من ضمن مؤلفاته ولـكننى لا أعرف عنه شيئاً كما انه لا يبعد أن يكون للخزرجى مؤلفات غير التى تقدم ذكرها اذ الرجل قد مهر فى التاريخ ولهج به ـ كما يقول عنه الحافظ ابن حجر ـ رحمهما الله تعالى .

حمد الجاسر

---

(١) مجلة المقتبس عدد ٤ مجلد ٧ ص ٢٩٦ .

العناصر النفسية فى سياسة العرب

=٢=

بقلم الأستاذ محمد سعيد العامودى

ومن جميل صنع المؤلف انه لايكتفى بالتحليل الخاص ، اي تحليل الحادثة التى يشير اليها وحدها ؛ بل هو فى تحليله هذا يسير من الخاص الى العام . انه يذكر الحادثة ويعلق عليها ، ثم ينتقل الى التعليق الشامل ؛ التعليق الذى يتصل بالاحوال العامة للشخصية التى يتحدث عنها ؛ وكأنه بهذا يريد ان يعود بالقارىء الى العنصر النفسي الاصيل ؛ اومفتاح الشخصية كما يقول الكتاب المحدثون

فهو بعد ان يحدثنا فى تحليله الممتع عن هذا الموقف الحكيم الذى وقفه النبى الكريم ﷺ ؛ ينتقل بنا الى الحديث العام عن سياسة الرسول العظيم وعن عنصرها النفسى النبيل ؛ فيقول :

« وما اظن ان احداً بلغ معرفة النفوس مابلغه سيدنا محمد ؛ فقد نقل بيئة من عالم الى عالم ؛ ادخل على عالمه الجديد افكاراً وعواطف لاعهد لعالمه القديم بمثلها ؛ فليس بالامر السهل ان ينشأ فى بيئة معروف امرها فى العصبية والنخوة كلها سادات طبعوا على السيادة ؛ فيقبح افعالهم ، ويذم آراءهم ويسفه احلامهم ويزيل دياناتهم ويبطل سننهم ؛ ليس بالامر السهل ان ينزع بالناس عما الفوه من الديانات الى دين حديث لم يألفوه ؛ فان دياناتهم القديمة قد رسخت فى قلوبهم ، وتمكنت من ضمائرهم ، وصارت جزءاً من لحمهم ودمهم وروحهم ، ولكن سيدنا النبى خبر اخلاق رجاله العرب وامتحن نفوسهم وطبائعهم فسهلت له هذه الخبرة جليل عمله الذي اقدم عليه ومهدت سبيلا الى التوفيق فيه ، ولقد اجتمعت له اسباب كثيرة هيأت له نجاح دعوته ولكن الذي يهمنا فى هذا المقام انما هي الاسباب النفسية وحدها . فقد تجلت قدرته على خبرة النفوس فى

كثير من اعماله ولااري بي حاجة الى ذكر هذه الاعمال كلها ، وحسبي ما اشرت اليه من اهتدائه الى تحويل بيئته من ديانة الى ديانة ، فهذا العمل وحده دليل قاطع على عظمة سياسته النفسية . لقد دخل الامور من ابوابها ، ولوكان يجهل نفوس اهل البيئة التى عاش فيها لمـا استفاضت دعوته فى الآفاق . ولايشبهه احدمن رجال العرب فى سياستهم النفسية مهما تـكن قدرتهم على هذه السياسة »

وفى الـكتاب اشارات صائبة . وومضات من هذا القبيل في حديثه عن يوم السقيفة وموقف الصديق الحاسم فى ذلك اليوم المشهود ، وكذا عن موقفه الحازم مع اهل الردة . ولعل حديثه عن عمر بن الخطاب في مسألة الشورى هو الذى يستوقف النظر ، بل هو مانخالفه فيه على خط مستقيم !

فهو لايستصوب ماذهب اليه عمر رضى الله عنه في جنوحه الى الشورى ، وعدم استخلافه احداً من بعده كما فعل ابو بكر الصديق رضي الله عنه ، ويقول المؤلف الـكبير ـ فى غلطة تامية ليست بالهينة بالقياس اليه (ان هذا التصرف يعتبر « غلطة نفسية » من الفاروق العظيم)!

وحينما يريد ان يقارن احداً بعمر بن الخطاب ، فى هذا المقام لايجد من يقارنه به الامعاوية بن ابي سفيان ، ويقول عنه : « وقد ادرك معاوية هـذه الغلطة ، ومثله لايكاد يفوته شيء من اسرار السياسة النفسية »

هذه المقارنة بين سيدنا عمر بن الخطاب ، وبين سيدنا معاوية ، في جنوح الفاروق الى عدم الاستخلاف وتركه امر تعيين الخليفة من بعده شورى للمسلمين وذهاب معاوية الى عكس هذا التصرف . نقول ان هذه المقارنة لامحل لها هنا لان وجه الشبه فيها معدوم . فالحق ان الفارق هنا ليس هو بين سياسة وسياسة انما هو بين عصر وعصر ... الفارق هنا انما هو بين عصر عمر وعصر معاوية ، انه الفارق الذي لايختلف فيه اثنان بين عصر الراشدين وعصر الامويين !

وقد كان من السهل على المؤلف الحصيف ان يقرب المسافة ، فيدعم رأيه في تحبيذ الاستخلاف بما فعله الخليفة الأول ، وهنا قد تـكون المقارنة اقرب الى الصواب .

لـكن مارأيه فى انموقف سيدنا عمر في هذا الصدد كان يختلف كل الاختلاف عن موقف الصديق ؟ !

ومارأيه اذا اوردنا الدليل على ان التصرف الذى تصرفه عمر رضي الله عنه فى عدم الاستخلاف انما هو تصرف صحيح ، يعتمد على معرفة نفسية صحيحة ، وليس هو بالغلطة النفسية كما رأى ؟ مارأي المؤلف الفاضل اذا اوردنا هذا الدليل من نفس كلامه ؟ ... اجل انه يقول ما يأتي :

« لم يخل استخلاف عمر على المسلمين من كثير من الحيرة والتردد ، فهو لم يشأ أن يحمل المسلمين حياً وميتاً ثم رآى انه اذا استخلف فقد استخلف من هو خير منه ، يعني ابابكر ، واذا ترك الأمر فقد تركه من هو خير منه يعنى النبي ، ثم رآى انه لو ادرك اباعبيدة بن الجراح لاستخلفه ، ولو ادرك خالد بن الوليد لولاه ، وفى هذا كله كثير من الحيرة ، ثم رآى في على فـكاهة ، وفى طلحة زهواً ونخوة ، وفى عبد الرحمن بن عوف صلاحاً مع ضعف ورآى سعداً صاحب مقنب وقتال ، لايقوم بقرية لوحمل امرها ، ورآى ان الزبير لقيس ورآى ان عثمان لوولي الخلافة لحمل قومه بنى معيط على رقاب الناس ثم سأل الناس ان يدلوه على بر تقى يوليه ثم صح عزمه على ان يستخلف النفر الذين توفي رسو الله وهو عنهم راض فجعل الخلافة شورى بين هؤلاء الستة من المهاجرين الاولين وهم على وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص »

ففى هذا الموقف الدقيق ، ترى ماذا يصنع عمر رضي الله عنه ، ورأيه ، فى من يصلحون للترشيح لخلافة المسلمين هو رايه الذي ابانـه المؤلف في هـذه السطور ؟ انه رأي قد يدل على الحيرة والتردد كما قال ولـكن لايدل على الغلط النفسى ... وغاية مايمكن ان يقال في هذا الباب انه تصرف اضطرارى لجأ اليه سيدنا عمر مرغماً املاه عليه ذلك الظرف العصيب الذى كان بطبيعة الحال نتيجة محتومة لمافوجىء به رحمه الله من اعتداء شنيع عليه ، فأن حالة كهذه لم تدع للخليفة المعتدى عليه اى فرصة كافية للبت في ترشيح خليفة معين ، و إذاً فأي

عمل اصوب ـ فى مثل هذا الموقف ـ من اللجوء الى الشورى : واختيار نخبة النخبة من اجلاء الصحابة الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضى لكى ينتخبوا من بينهم فى أيام ثلاثة من سيكون بعده خليفة للمسلمين .

لوكانت هذه « غلطة نفسية » لكننا رأينا من نتائجها غير مارايناه من اتفاق كلمة المسلمين حينما اعلن عبدالرحمن بن عوف فى اليوم الثالث من هذه الأيام انتخاب سيدنا عثمان من بين الاقطاب الستة الآخرين

اما ماأشار اليه المؤلف من تشاح اصحاب الشورى على الخلافة فنظن انه عند تقرير كل امر خطير كهذا لابد من وقوع مثل هذا الاختلاف .

فاذا قيل شيء هنا عما حدث فى عهد عثمان رضي الله عنه مما ادى الى الفتنة الكبرى ... فلا يمكن ان يقال ان هذا من نتائج الشورى التى ارادها عمر ، وانما الصحيح ان يقال انه نتيجة عوامل اخرى لاعلاقة لها البتة بالشورى لأن النتيجة المنشودة من هذه الشورى قدتمت بمجرد ان تم انتخاب الخليفة الجديد وقد كانت هذه النتيجة ـ كما رأينا ـ موفقة كل التوفيق !

ولقد اشرنا الى الفارق بين عصر عمر وعصر معاوية بن ابى سفيان !

فهذا الفارق واضح كل الوضوح !

فعلى الرغم من كل مايقال عن بدء ظهور العصبية القبلية فى عصر عمر رضي الله عنه ، وهي الظاهرة التى كانت ضرراً كلها ، وكانت في عصر معاوية وخلفائه من بعده اكثر ضرراً ـ على الرغم من كل ذلك فقد كان العصر العمري ممتازاً كل الامتياز !

كان المسلمون في عصر عمر اقوى ايماناً ، وانقى ضميراً ، واكثر انصياعاً للحق وبعداً عن الهوى ، واقرب الى اتحاد الكلمة ، واعظم تقديراً لمصلحة المجموع ، وتمسكا بشعائر الدين ، ثم نضوجاً فى الرشد السياسي !

واذاً فقد كانت الشورى التى ارادها عمر تتلائم كل التلاؤم مع نفسية المسلمين واستعدادهم ، فليس منها اى خطر على وحدتهم ... انها توفيق من الله لاشك فيه ، ثم هي في الوقت نفسه انما تدل على بعد نظر ، وعلى خبرة نفسية عميقة

كل العمق تجلت كأصح ماتكون فى هذا الموقف ، كما تجلت من قبل في سائر مواقف عمر فى تاريخه الفريد ! ولو اراد معاوية في زمانه ما اراده عمر فا كبر الظن ان النتيجة هنا كانت ستكون غيرها هناك ...

واخيراً اذا كان ولابد من ان نشير الى صواب سياسة معاوية في استخلافه لابنه يزيد ، نقول ان التصرف الواجب المعقول له ، انه تصرف املته ظروف العهد الذى عاش فيه معاويه بعد ان تولى خلافة المسلمين ، وهي الظروف التى هيأت للبيت الاموي ـ بفضل معاوية نفسه ـ مكانته الممتازة ، ونفوذه العريض ، فلم يكن من الميسور لاى بيت سواه ان يريد شؤن الحكم اذ ذاك بنفس العصبية القوية التى اتيحت للامويين فاستطاعوا دون غيرهم ان يقودوا بها الناس مدة من الزمان .

واذاً فقد كانت سياسة معاوية موفقة هى الاخرى ! لأنها كانت تستمد خطتها وبرنامجها من روح الافراد والجماعات في عصر الخلافة الاموية .

ومهما قيل في الطريقة التى سار عليها معاوية رضي الله عنه فى هذا الاستخلاف وبخاصة مع بعض الأقطاب ، فأننا في سبيل مصلحة المسلمين الكبرى التى لا نشك فى ان معاوية كان يهدف اليها قبل كل شيء ، اجل فى سبيل هذه المصلحة الكبرى نستطيع ان نبرر خطة هذا الخليفة العظيم هذا الخليفة الذى نفتش فى تاريخ الامويين جميعه فلا نجد له ثانيا ـ اللهم الا اذا استثنينا خليفتهم الصالح الورع عمر بن عبد العزيز !

امابعد فقد طال هذا الحديث فوق ما كنا نريد ... لكن فى الكتاب بعد فصول اخرى قيمة ، خليقة بالاعجاب حقاً ، فحسبي اذاً ان انوه هنا ببعض هذه الفصول ، وهي ما تحدث فيها الاستاذ المؤلف عن « حديقة المصاحف » و «خطبة زياد فى البصرة» و «عبد الملك بن مروان » و « الحجاج» و « موسى بن نصير » و « سياسة المال » . وحسبي بعد كل هذا ان احيل القارىء الاديب الى الكتاب نفسه . فا كبر الظن انه من الكتب التى لا يستغنى عنها اى اديب عربى . وا كبر الظن ان المكتبة العربية تفخر بمثل هذ الكتاب !

محمد سعيد العامودى

حول تيسير الكتابة العربية

= ٢ =

بقلم الأستاذ محمد طاهر الكردى الخطاط

ونحن لاننكر صعوبة قراءة الخط العربي قراءة صحيحة على من لا يعرف قواعد اللغة ولكن هذه الصعوبة معروفة بالدقة التامة والنتيجة المحكمة فمثلا كلمة «علم» تقرأ بالفعل الماضى المجهول والمعلوم وبالمصدر ولايعرف المقصود الا بالقرينة من سياق الكلام او بوضع الحركات عليها كعلامة للتمييز ورفع الاشكال الذى كان سبباً لاختراعها بادىء الأمر .

وان بعضهم ممن يدعو الى اصلاح الكتابة العربية يستدل بشىء من اللغات الأجنبية كالانكليزية والفرنسية على الاصلاح ، وحبذا لويقربون الى اذهاننا نقطة استدلالهم حيث نجهل معرفة اللغات الغربية فقد يتكون عندنا رأى ونظر نمشى على ضوء مايفتح الله به علينا

ولابد ان نذكرهنا مالاحظناه على الحروف والحركات المخترعة حسب النموذج المرسوم هنا لتظهر الحقيقة التى نحب طرحها على بساط البحث فنقول:

ان فى استعمال الحروف الجديدة تضييعاً للوقت والجهد والمال وذلك حسبما ما نوضحه فيما يلى :

أولا — ان الحروف والحركات المبتكرة ليس فيها جمال فنى ولاذوق هندسى ولا نسبة بينها وبين الحروف القديمة

ثانياً — فى الحروف والحركات المتبكرة لايمكن اتصال حروف الكلمات ببعضها بل يجب فصل الحروف عن بعض لدخول الحركات بين اجزائها فلو محوناها عن الكلمة أصبحت مشوهة قبيحة المنظر « انظر الرسوم السابقة » بخلاف التشكيل فى الحروف القديمة فانه مستقل بنفسه غير متصل

بالحروف والكلمات ولاهو فى جانبها بل امافوقها اوتحتها فلومحونا الحركات منها بقيت الكتابة هى هي لاتتغير صورتها ولا يتبدل حسن منظرها سواء كانت مكتوبة بالخط الثلث اوالنسخ اوبالرقعة اوبالفارسى اوبالديوانى وبالكوفى .

وايضاً قد يؤدى قطع حروف الكلمة فى هذه الخطوط الى مخالفة رسم المصحف العثماني فى بعض الكلمات كما تقدم بيانه.

ثالثاً — صعوبة كتابة الحروف والحركات المخترعة بحيث يحتاج الكاتب فى كتابة هذة الكلمة مثلا « محمد » أن يرفع القلم ويضعه مراراً عديدة لعدم اتصال حروف الكلمات بخلاف كتابتها بالحروف القديمة فانه يكتبها فى طرفة عين وبوضع القلم مرة واحدة فقط

رابعاً — اذا أخذت كتابة صحيفة واحدة بالحروف القديمة نصف ساعة من وقت الانسان فان كتابة تلك الصحيفة عينها بالحروف الجديدة تأخذ من وقته ساعتين تقريباً ـ والرسوم الموجودة هنا تبين ذلك .

خامساً — الكتاب الذى يتألف من مائة ورقة بالخط القديم اذا كتب بالخط الجديد يحتاج الى ثلاثمائة ورقة على الأقل ـ وفى ذلك من الخسارة فى الورق مالا يخفى وكيف يكون الحال فيما لواراد الانسان طبع كتاب

سادساً — اذا طبع كتاب فى المطبعة بحروف جديدة فانه يأخذ فى تجليده من الوقت والأجرة والمواد اللازمة للتجليد ثلاثة اضعاف ما يأخذه فيما لوطبع بالحروف القديمة .

سابعاً — كما يأخذ الكتاب المطبوع بالحروف الجديدة من الورق والحبر يأخذ زيادة فى اجرة عمال المطبعة

ثامناً — اذا احتجنا لحفظ ألف نسخة من كتاب طبع بالحروف القديمة الى خمسة صناديق من الخشب فاننا نحتاج لحفظ ألف نسخة من نفس الكتاب اذا طبع بالحروف الجديدة الى خمسة عشر صندوقاً على الأقل كما نحتاج الى زيادة الحمال فى النقليات كما لا يخفى .

تاسعاً — اذا شحنا الآلاف النسخة المذكورة من بلدة الى أخرى سواء كان بالباخرة أو بالسكة الحديد أو بغيرها فاننا نحتاج الى مضاعفة أجرة الارسال كما هو ظاهر .

عاشراً — يثقل حجم الكتاب المطبوع بالحروف الجديدة عن الكتاب المطبوع بالحروف القديمة بمقدار ثلاث مرات ، ولنفرض اننا طبعنا كتاب مختار الصحاح فى اللغة بالحروف الجديدة فان يكون حجمه ثلاثة اضعاف حجمه الحالى فكيف لايتعب حامل نسخة واحدة منه

حادى عشر — اذا طبعنا كتاب مختار الصحاح مثلا بالحروف القديمة وبيعت النسخة الواحدة بخمس ريالات فانه يلزم بيع النسخة الواحدة اذا طبع بالحروف الجديدة بخمسة عشر ريالا فمن يقبل على شرائها بهذه القيمة .

واذا تأملت فى كلمة (شرب) المرسومة هنا بصورتها القديمة وبصورها الثلاث المخترعة ظهر لك كل ما ذكرناه بوضوح تام، ولو دققنا النظر فى هذا الموضوع ربما ظهر لنا اكثر من هذه الملاحظات ولكن ما أتينا به هنا يكفى لاقناع المنصف العاقل ، إذاً لا فائدة فى ميلنا الى اختراع كتابة يستحيل انتشارها واستعمالها بين الامم وهجرنا للحروف الجميلة الأثرية التى ورثناها منذ اربعة عشر قرناً من العرب النجباء الفصحاء الاذكياء .

ولسنا ندعو الى الجمود ، أو نكره الابتكار والابتداع فى الامور الدنيوية بل اننا نميل الى الحضارة والتقدم حسبما تقتضيه المدنية والعمران اذا كان ذلك فى حدود الآداب الاسلامية والعادات الشريفة القومية ـ وانما الذي نكرهه التقليد الأعمى واتباع كل داع من أول وهلة وان كل أمر ظهر لنا صلاحه وبدا لنا نفعه فنحن أول العاملين والتابعين .

(يتبع)



حول تصدير أدبنا

١ — رأي الاستاذ عبد الله عبد الجبار

أدبنا، وكيف يحيا؟

الادب الحي :

الأدب الحي هو الذي يتخطى حدود الزمان والمكان فيخلد في الصحائف والصدور ، ويعيش في أفواه الناس ، ويعبر القفار والبحار والهواء فاذا هو في الشرق إن ولد في الغرب ، واذا هو في الغرب انظهر في الشرق ، يعلي جمالا ويذيع رأياويوجه فئةويقيم أمةويعقد أخرى . ويظل المتأدبون على مر الأجيال عاكفين عليه يدرسونه وينقدونه ويستمتعون به ويستلهمونه ويكتنهون أسراره ويقلدونه عن وعي وعن غير وعي ، لأنه يحمل في طياته عناصر الخلود كلها اوجلها من قوة الشخصية ، وسمته الحيوية ، ونزعة الابتكار ، وعمق الفكرة واشراق الخيال ، وصدق العاطفة ، وروعة الأساوب .

أدبنا وضعفه :

واذا نظرنا إلى الأدب الحجازي في العهد الحاضر ، ألفيناه ـ في جملته لا في تفصيله ـ أدباً لايقوى على تجاوز حدود البلاد والتحليق في اجواء بعيدة ، بل أن بعض الوانه يولد هزيلا مهيض الجناح لاتكاد تسمعه اوتقرؤه حتى تراه وهو يحتضر ، وربما خيل اليك أنك تسمع حشرجة صوته وهو يلفظ النفس الأخير حين ينفض الحفل اوتطوي الصحيفة : فتشفق على هذا اللون أن يموت

وتخنق على ذاك أن كان ولدفتشيعه غير مأسوف عليه . والسبب في هذا واضح بين ، فادبنا لايحمل فى ثناياه عناصر الحياة والبقاء .

عوامل النهوض :

ومادام أدباؤنا قد أعجبوا بفحول الكتاب والشعراء فى المهجر والشرق العربى وجروا على سننهم فى انتاجهم الأدبى ، فعليهم اذا ما راموا النهوض والذيوع والتفوق والخلود أن يلتمسوا تلك العناصر . ولا يتأتى لهم ذلك الا اذا اتصلوا اتصالا وثيقا بتلك المنابع الأصلية التى استقى منها أولئك الأدباء أدبهم . وأول هذه المنابع منهل الثقافة العربية الاسلامية والأدب العربى الجيد فى مختلف العصور . وثانيها : معين الثقافة الغربية والادب الاجنبى وثالثها ماتقلبوا فيه من بيئات وحيوات .

المنبع العربي :

اما عن المنبع الأول فقد استقى منه أدباؤنا شيئاً وعليهم أن يستقوا منه أشياء وأن يستكملوا عدتهم من علوم اللغة والآلة والثقافة العامة ، وأن يعكسوا على مرايا نفوسهم مافى القرآن الكريم والحديث الشريف من فكر وخلق وجمال أدبى وتصوير فنى ، وأن تكون دراستهم للأدب والتاريخ دراسة نقد وتصور وحياة واستلهام حتى يصبح فى امكانهم ان يبرزوا لنا الابطال الأسلاميين وامجادهم ومغامراتهم شخوصاً تتحرك وتضطرب بالحياة فى روايات تاريخية جميلة .

المنبع الغربى :

واما عن المنبع الثانى فلم تكن لهم به صلة الاعن طريق غير مباشر فيما تأثر به ادباء العرب المحدثون الذين يجيدون غير العربية لغة اولغتين اجنبيتين وفيما حظيت به المكتبة العربية بما ترجم من روائع الغرب . وكل ماقام به

أدباؤنا من مجهود فى سبيل الاتصال بهذا المنبع الغربى ، أن رفع بعضهم عقيرته بنادى بوجوب تعلم اللغات الأجنبية ولاسيما اللغة الانجليزية . كان ذلك منذ نحو عشرين عاما ، وانك لتعجب ان شبانا ممن ولدوا قبيل هذا التاريخ أوبعده بقليل قد شدوا من اللغة الأنجليزية شيئاً ، وهم يمضون فى سبيلهم قدما بخطى ثابته . وكأنى بالزمن قددار دورته فأذا نحن نستمتع بما ينقلون الينامن غرر الغرب وبمايضيفون لأدبنا من ألوان جديدة . وانا لنرجو ان يحاول كهول الأدب وشبانهم تعلم بعض اللغات الأجنبية حتى يتاح لهم الاتصال المباشر بالثقافة الغربية والأدب الغربى ، ففى ذلك فائدة لهم وللأدب فى الحجاز بما يحصلون من معارف ومايتزودون به من اخيلة وصور جديدة وألوان ونوازع واتجاهات .

دراسة البيئة والحياة :

اما عن المنبع الثالث فلسنا ـ بطبيعة الحال ـ نفرض على أدبائنا ان يحيطوا انفسهم ببيئات اولئك الأدباء المقلدين ، فلكل اديب بيئته وحياته الخاصة وانما نريد أن يلتفتوا إلى بيئتنا وحياتنا يصورونها تصويراً صحيحاً صادقاً ، وأكبر الظن ان الأدب الحجازى فى صورته الجديدة وثوبه القشيب بعد الحرب سيحقق من النظرية القائلة « ان الأدب صورة للحياة » أكثر مما حقق من قبل ، وأن الأدباء سينغمسون فى بيئتهم يدرسونها ويجوسون خلالها فاحصين مستلهمين متصورين حتى إذا امتلأت أذهانهم بالافكار ونفوسهم بالأحساسات وزخرت صدورهم بالعواطف وافعمت مخيلاتهم بالصور برز ذلك كله على القرطاس قصصاً تصف مجتمعنا وتصور حياتنا فى دقة وأمانة كما هي أو كما كانت او كما يجب ان تكون .

الاتجاه النفساني :

واذا كان الأدب فى جوهره تصويراً ناطقا للحياة النفسية ، تخاطب به

ألنفس الانسانية ، فما اجدر أدبائنا أن يدرسوا النفوس التى يصورونها والنفوس التى يخاطبونها دراسة تحليلية دقيقة ، ولا يتسنى لهم ذلك إلا اذا كانوا على دراية بالشعور واللاشعور والتصور والخيال والعواطف والانفعالات والميول والوجدانات والغرائز والنزعات ، وما الى ذلك مما يضمه علم النفس الذى دخل فروعا كثيرة من فروع الحيــاة ، والذى غزا الميدان الأدبى فى الشرق والغرب . وهــذا الاتجاه النفسانى من شأنه ان يعين ادباءنا على أداء رسالتهم فى الحياة وعلى توجيه النفوس وصقلها ومعالجة نقط الضعف فى المجتمع ومن يدرى فلعلهم ـ حين يتجهون هذا الاتجاه ـ يكتبون لنا قصصاً نفسية مؤثرة مبينة على الدرس النفسى والتحليل السيكولوجى .

النقــد الادبى:

ويجب ان يحتل النقد الأدبى مكانا خصيباً فى ميدان النشاط الأدبى فى الحجاز ، وعلى أدبائنــا ان يفسحوا المجال للنقد النزيه الصادق ، وعلى النقاد والناشرين حماية السوق الأدبية من الأدب الرخيص فهو كالوباء يفسد القراء وعليهم ايضاً أن يحاربوا الضعف الادبى بمختلف مظاهره ؛ كالتقليد الأعمى وضحولة الرأى ، وهلهلة النسج ، وعقم الخيال ، ووهن العاطفة وكذبها وما إلى ذلك مما يهوى بالأدب الى الحضيض .

عوامل أخرى

تلك هى عوامل النهوض والأحياء التى ذكرنا فى خلالها بعض مظاهر الضعف عند المنتجين . وثمت عقبات اخرى تقف فى سبيل تقدم الأدب كالجو الحار القلب الذى لا يساعد على الانتاج ، وكالجهل الفاضح عند معظم المستهلكين وكالفلسفة العملية التى سارت على نهجها امتنا ويمكننا التغلب على هــذه الصعاب بالصبر والجلد وانتشار الثقافة والمرونة النفسية والعقلية .

أدبنا والتصدير :

وإذا اردنا انيكون بيننا وبين الأقطار العربية تجاوب أدبى ثقافى نصدر اليها أدبنا كما نستورد منها ثقافتها وانتاجها الروحى والفنى ، فعلينا ان نسلك سبيل النهضة الأدبية التى ذكرنا عواملها ، وأن نجعل من أدبنا غذاء جيداً مختلف الألوان صالحاً لنفوسنا تتذوقه فنستسيغه ونهضمه ، ونمضى فى هذه السبيل حتى اذاشعر أدباؤنا الشبان بأنهم قداصبحوا مهرة فى فن من الفنون التى عالجها الأدب الحجازى من قبل أولون من هـذه الألوان الجديدة التى اشرنا اليها ، واحسن نقاد هذا الأدب بصلاح ماينتجون للتصدير كان من من حقهم انيجتازوا بأدبهم حدود بلادهم .

على ان لبعض ادبائنا الموهوبين وثبات ادبية مشكورة تنم عن ملكات جيدة ومواهب حسنة يستطيعون بها انيشتركوا فى زحمة الحياة الأدبيةالتى تعج بتيارات قوية فى مصر والشام والعراق ، على شريطةأن يراعوا الجدة والقوة والأختيار وسنة التطور ، فأدب المقالة يتراجع اليوم امام ادب القصة الذى يتقدم بخطى ثابتة فى الشرق العربى ، ولاغناء فى مقالة لا تبنى على الافكار الدسمه او العواطف القوية اوالتحليل الدقيق ، ولارجاء فى أدب المناسبات ولافائدة فى الأشعار التى يقل حظها من الشعور والخيال . وعلى الأدباء المصدرين ـ بعد ذلك ـ أن يهيؤا لأنفسهم جواً من الدعاية مع ملاحظة أن الجودة والجاذبية الفنية خير دعاية ؟

---

٢ — رأي الأستاذ عبد الله فدا

يأبي الاستاذ عبد القدوس الا ان تكون لى كلمة فى الإجابة على استفتاء المنهل الاغر خروجاً على عادتى التى نشأت عليها والاستاذ عبد القدوس مكانه البارز بين ادبائنا ولطلبه مكانته الملحوظة

اما ان عندنا ادباً فذلك مالاشك فيه واما الأدباء فانواع :

(١) اديب لايثق بقوته الأدبية (٢) اديب ضعيف النفس فهو دائم التردد (٣) اديب ركيك الأسلوب فهو يخشى الوقوع فى الخطأ ويخافر التشنيع (٤) اديب جامد الشخصية والأدب فهو لا يعمل شيئاً (٥) اديب محدث غير كاتب أو كاتب غير محدث .

وهؤلاء طبعاً لايفكرون فى الانتاج الا بمقدار ماتقتضيه الضرورة الملحة المتعلقة بأسباب حياة كل واحد منهم فانى يتسنى له الانتاج الخصب والتصدير

واما ان عندنا اسلوباً فذلك مالاشك فيه بيد ان الاساليب متنوعة ولا تتعدى الاسلوب الرايق الرائع والاسلوب الجزل السجعى والاسلوب الضعيف المهلهل وهؤلاء من غيرريب مشغول كل واحد منهم بأيقاف ما يمتاز به اسلوبه بغير تطلع الى آفاق جديدة من بحوث الأدب الابقدر مانسمح له به الظروف المواتية في المطالعة بمقدار القراءة والدرس . اما عمق التفكير اما الدراسات الدسمة اما سعة الاطلاع بالمعنى الحقيقى فمفقود لدى الكثير من ادبائنا القليل الناضج قد اخذ قسطه بمقدار نشاطه

اما الأسباب فكثيرة جداً منها :

(١) عدم الجرأة على النشر بفقدان وسائل التشجيع (٢) اعتقاد ان الكثير الناضج من ادبه الصالح لنقد الحياة لم يخرج من صدره بعد (٣) عدم توفر المادة من آلات الطباعة والورق (٤) ابتلاء الكثير من ادبائنا الناشئين بالمحاكاة (٥) كثرة ما نشر من المقالات والكتب المشوشة المضطربة (٦) قلة عدد القراء لقلة المتعلمين (٧) كون الكثير من ادبنا العام ادب تسلية ولذة لا ادب درس وتمحيص (٨) اسفاف يؤدى الى عدم محاولة الكتابة مرة اخرى

خفوت صوت الأدب عندنا على مايظهر لى ناشىء عن هذه الاسباب والبواعث

اما كون ادبنا صالحاً للتصدير فالنافع حقاً صالح للتصدير .

هذه المامة بسيطة ان تؤدى واجب الاجابة على استفتائك ان كان فيها ما يستحق النشر مؤملا لمجلتك الغراء الانتشار والأزدهار ولأدبنا القوة والاصدار ؟

المستشرقون الانجليز

— ١ —

«بترجمة وتلخيص هـذا البحث القيم من اللغة الانجليزية الى اللغة العربية الأستاذ السيد احمد على واختص به مجلة المنهل»

منذ مدة اذاع الدكتور برنارد لويس استاذ التاريخ الاسلامى فى جامعة لندن احاديث مختلفة من محطة الاذاعة البريطانية عن الرحالة الانجليز وادبائهم الذين اشتغلوا بدراسة حيـاة العرب وادابهم خاصة وبالدراسات الشرقية الاسلامية عامة ونشر بعض هذه الاحاديث فى الاعداد الاولى من مجلة المستمع العربى ثم جمع احاديثه كلها ونشرها باللغة الانجليزية فى رسالة صغيرة سماهـا « مساهمة البريطانيين فى الدراسات العربية » وقد احببت أن الخص من هذه الرسالة بعض الفوائد لقراء المنهل الذين فاتهم الاطلاع عليها ، نظراً لاهميتهـا من الناحية التاريخية والعلمية وحرصاً على ان لاتخلوا مجموعة المنهل من بحث قيم كهذا وقد تدرج الدكتور فى بحثه من القرون الوسطى التى ابتدأت منها هذه الحركة العلمية عند الافرنج الى القرون التى تلتها حتى قرننا هذا التاسع عشر.

القرون الوسطى

فى القرن الثانى عشر الميلادى بدأ رجال الأدب والعلم من شمال أوربا ومن انجلترا خاصة يولون وجوههم شطر الجامعات العربية فى الاندلس (اسبانيا) وفى مقدمة هؤلاء : —

(١) اديلارد الانجليزى وهو الرائد الاول للافرنج الى البـلاد التى كان يحكمها العرب المسلمون وقد قام برحلات فى الاندلس وسوريا درس فيها اللغة العربية والعلوم العربية ثم ترجم كثيراً من الـكتب العربية الى اللغة اللاتينية ومن أهم مؤلفـاته « الأسئلة الطبيعية » وهي عبارة عن محاورة بينه وبين ابن اخيه الذى تلقى علومه فى مدارس الافرنج وهو خير تأليف للمقارنة بين المدرستين

العربية والافرنجية فى تلك الأيام وكان يرافق اديلارد نفر من الأنجليز منهم

(٢) روبرت الذى برع فى الرياضيات وترجم عدة كتب عربية الى اللغة الانجليزية .

(٣) دانيل الذى يقول عن نفسه : ان دراسته فى الجامعات الافرنجية لم ترو غليله فذهب الى الاندلس ليشبع نهمته فى العلوم والاداب ثم رجع الى انجلترا بذخيرة كبيرة من المخطوطات العربية .

(٤) ميشيل سكوت كان فى القرن الثالث عشر وتخصص فى اللغة العربية والعبرية فى مدارس صقلية ثم قام بنقل مؤلفات ارسطو عن العربية الى الانجيزية

وكانت رحلات هؤلاء الانجليز الى ممالك العرب ذات قيمة ادبية كبيرة وكانت من اكبر العوامل فى التقريب بين العرب والغرب . وتركت كتبهم المترجمة عن العربية ودراساتهم طابعاً خاصاً فى الأدب الغربى ، ونرى من بين الذين تأثروا بهذه الدراسات الفيلسوف الانجليزى الكبير روجربيكون والشاعر شوسر والشاعر ليدجيت ومايجب الاشارة إليه ان أول كتاب طبع فى انجلترا سنة ١٤٧٧ هو كتاب « وصايا واقوال الفلاسفة » وهو منقول عن كتاب عربى اسمه « مختار الحكم ومحاسن الكلم » الفه عالم مصرى يدعى الأمير مبشر سنة ١٠٥٢ ولا تزال النسخة الخطية لهذا الكتاب محفوظة فى هولندا .

مبدأ حركة المستشرقين

ستبدىء هذه الحركة من القرن السادس عشر بعد أن تقررت اللغة العربية فى جامعة اكسفورد وكمبردج رسمياً وأول رجل اشتهر بلقب « ابى الدراسات العربية فى انجلترا » هو :—

(٥) ويليم بدويل (١٥٦١ ــ ١٦٣٢) وهو الذى يصف اللغة العربية « بانها لغة الدين والسياسة والتجارة من الجزيرة السعيدة الى سواحل الصين » ومن أهم مؤلفاته « معجم عربى » فى سبعة اجزاء الا انه لم يتمكن من نشره اما تآليفه التى طبعت فهى رسائل عربية عن القران وقاموس « الكلمات العربية المستعملة فى اللغات الغربية من أيام البيزنطيين الى ايامه .

(٦) ادمون كاستل وهو اول استاذ علمي للغة العربية فى جامعة كمبردج ومن مؤلفاته « قاموس اللغات السامية » نشره سنة ١٦٩٩ واستغرق تاليفه ثمانية عشرسنة كاملة وكان قاموسه هذا فريداً فى نوعه قد اعيد طبعه فى انجلترا وفى أوربا ومن مؤلفاته ايضاً رسالة عن ابن سينا وأخرى عن الشعر العربى .

(٧) جون جريفز (١٦٠٢ ـ ١٦٥٢) وكان رياضياً واستاذا للهيئة والفلك فى جامعة اكسفورد ثم قام برحلة الى الشرق الأدنى وكان له المام واسع باللغة العربية والفارسية ونشر رسائل مختلفة فى الرياضات وكان يقتنى كمية كبيرة من المخطوطات العربية والفارسية ومن النقود الأثرية .

(٨) توماس جريفز وهو أخو جون جريفز كان يعرف اللغة العربية والفارسية ونشر عدة مقالات عن الدراسات الشرقية

(٩) ابراهام وهيلوك كان استاذاً للغة العربية فى جامعة كمبردج .

(١٠) صمويل كلارك وهو مؤلف رسالة فى علم العروض العربى ومعجم عن اسماء البلدان العربية

(١١) بريان والتن نشر الانجيل فى عدة لغات شرقية .

(١٢) جون سيلدن (١٥٨٤ ـ ١٦٥٤) كان قانونياً وسياسياً يتقن عدة لغات شرقية ومنها العربية وترجم رسالة تاريخية عربية الى الانجليزية ثم نشرها وترك وراءه ذخيرة كبيرة من المخطوطات الشرقية

(١٣) ادوارد بوكوك وهو مستشرق القرن السابع عشر بلامراء (١٦٠٤ ـ ١٦٩١) درس اللغة العربية على استاذه ويليم بدويل وفى سنة ١٦٣٠ رحل الى حلب حيث قضى خمس سنوات فى تعلم اللغة العربية حتى اتقنها قراءة وكتابة وتكلما وتعارف بكثير من أهل حلب وفى مقدمة هؤلاء الشيخ فتح الله وكان استاذه فى اللغة العربية وبعد عودته الى انجلترا اشغل كرسى اللغة العربية فى جامعة اكسفورد وفى أيام اشتغاله بهذه الجامعة كان يقضى اكثر اوقاته فى التاليف والمطالعة تحت ظل شجرة التين التى نقلها من سوريا وغرسها هناك والتى لا تزال باقية حتى الآن .

يتبع احمد على

لهب يشتعل (٠) !!

للشاعر الهندى الكبير طاغور

أيهاذا اللهيب ، تشتعل ـ الده زبقلبى ، وزادك الدهر وقدا
وفؤادى النبيل زيت يغـذيـ ـك ، وما زلت جاحما تتحدى

***

فتعقبه ، واطرحه رمادا يتلاشى بكف ريح الشمال !!
لحياتى ـ يأيها اللهب القا نى ـ تساوى نهارها بالليالى

***

ولو ان الزمان « بوتقة » العمـ ـر ، وهذى الحياة كانت (نضارا)
والتجاريب « جاحم » لصفت نفـ ـسى ، وفاقت فى لمعها « الدينارا »

***

غير انى رأيتها كهشيم يتشكى من قسوة الوجود غبنا
راثيا حاله : وقد ذكر المـا ضى الذى كان فيه بالروح غصنا !

ترجمة : احمد عبد الغفور عطار

---

(٠) لطاغور قصة صغيرة موجزها : أن شاعراً برم بشعره فأتى بدواوينه كلها ومخطوطاته وأشعل فيها النـار وأخذ يخاطبها بالمقطوعة التى ترجمناها وهو يشهد خواطره وأفكاره تأكلها النار فى غير رحمة أو هوادة .

قصة مسلسلة

الكأس الأثرية (*)

=٣=

بقلم الأستاذ محمد عالم الافغاني

— والآن وقد ارتحنا من الكأس المشئومة ، فلنهدأ فأجابنى وهو يطيل التحديق الى :

— اوتظن انها لن تعود إلى

— أنا واثق من ذلك ـ بحول الله ـ ثم اردفت قائلا :

— هلا حدثتنا عن امرها

— مادمت قد تجشمت كل هذه المشاق فى سبيلى

فسأقص عليك ما كنت اكتمه عن الجميع

ثم أردف قائلا :

— آه نسيت أن اطلب لك شاياً

فقلت له محتجاً :

— لاداعى لذلك ابداً فعهدى بشربه قريب

لكنة أصر على رأيه ، فقام إلى اهله ليمدوا لنا ابريق شاى لذيذ اوماعتم أن عاد وأخذ مجلسه أمامى وبدأ يتكلم

— ساقص عليك أمرها فهل انت مصغ

اجبته فى تلهف :

— اجل . . اجل . . كل إصغاء واستماع

(*) العدد ٣ من السنة السادسة

وبدأ يقص :

كان ذلك قبل عشر سنوات حين توفى والدى عنى وكنت أبلغ إذ ذاك خمسة عشر عاماً ـ وعن أمى واختى اللتين لازالتا عائشتين إلى اليوم ـ كما تعلم ذلك ـ وكان والدنا قد أقام علينا أخاه وصياً . وهو الذى اقترن فى ميعة صباه بفتاة كاعب حسناء فلما عاجلتها المنية ، لم يفكر بعدها فى سواها وعاش ودهره بنيا عزباً فريداً ... ولم يكن عمنا بالذى يلذ له ان يبسط يده عن سعة وسخاء بل كان فى ابداء العظات اكرم منه فى انفاق قروش نحتاجها اناواختى لبعض شؤوننا ، إلا أن لعمى هذا كانت هوية يؤثرها ويرعاها وينفق فى سبيلها مايشاء له هواه وهى جمع التحف والعاديات وحشدها فوق رفوف كل موضع من غرفته والتحدث عنها لكل من يبدى رغبته فى الاستماع إليه أو لايبدى.

وفى صباح يوم من ربيع ناضر ، أخذت محفظتى وذهبت ابحث عن كتب بعثرتها ـ ليلة البارحة ـ حين المذاكرة وإذا بى احس بكف ناعمة تلمس كتفى ، فالتفت مذعوراً ، استطلع مصدر اليد البيضة ، فرأيت اختى سميحه بشعرها السبط وقد ترقرقت دمعتان فى عينيها النجلاوتين ، وهى صامتة لا تنطق ، فسألتها فى ضجر وانا ابحث عن كتبى !

ـ ما بك ـ سميحه ـ

وكأنما اطلق كلامى حبيس البكاء من صدرها فرفعت يديها الى عينيها وطفقت تنشبح ، وأخذتنى رقة عليها ، فرميت بالمحفظة وأمسكت برسغها قائلا لها :

ـــ اختى . . . اختى . . . تكلمى مابك

ولكنها لم تجب فسألتها :

ـــ هل اغضبتك امي . . . تكلمى ـ يا ابنتى ـ

فأجابت وقد اختلط كلامها بالتنهدات المصعدة

يتبع محمد عالم الافغانى

آلات تفكر بالنيابة عنا

ليس من يجهل الدور الذى مثله العلماء فى الحرب العالمية الثانية . فالمرة الأولى نبذ العلماء اختلافاتهم التقليدية ، وأحلوا التعاون محل المنافسة القديمة ، فتضافرت جهودهم جميعاً ، وعملوا اليد باليد ، فاجترحوا العجائب .

كانت الفيزياء العلم الوحيد الذى حقق تقدماً محسوساً فى حقل الاختراعات والاكتشافات خلال الحرب الأخيرة .

ويكفى علم الفيزياء فخراً انه اكتشف الطاقة الذرية وهو « عمل قرن كامل انجز فى غضون سنوات معدودات » على حد قول ونستون تشرشل .

والأبحاث العلمية قائمة اليوم على قدم وساق فى مختلف الميادين . وهناك اختراعات عدة على وشك الظهور ، وطائفة لاباس بها من الاكتشافات التى سجلها اصحابها باسمائهم ، ويزاد عددها يوماً بعد يوم .

ولكى تعم فائدة اى اكتشاف أو اختراع يجب ان يحسن باستمرار ، وان تعرف خصائصه وتحفظ جيداً . والتصوير الفوتوغرافى ، هو باجماع الخبراء احد الاختراعات التى تستطيع ان تسدي خدمات حتى للمدينة الحديثة .

لكل عالم فى ايامنا هذه آلة تصوير غريبة يشدها الى جبينه ويستخدمها فى تسجيل كل مايقع تحت ناظريه ويسترعى انتباهه . اما حجمها فلا يزيد على حجم الجوزة . يمتد من عدستها سلك دقيق يصل الى يد المصور الذى يستطيع ان يلتقط مئة صورة دفعة واحدة وعلى شريط واحد والصورة هذه ملونة وصغيرة جداً جداً ولكن يمكن تكبيرها الف ضعف - وينتظر ان يتقدم صناعة « الميكر وفيلم » الذى استعمل فى اثناء الحرب لتخفيض حجم المراسلات

الجوية ، وان يطرأ عليها تحسينات جديدة جمه . ويفضل الميكر وفيلم يمكن تحويل دائرة المعارف البريطانية التي تتألف من ١٤ مجلداً الى كتيب صغير لا يزيد حجمه على علبة الثقاب ويمكن كذلك جمع مكتبة ضخمة تضم مليون مجلد في كتب صغيرة يتسع لها اى درج عادي . . . وليس هذا فحسب ، ففي الوسع عرض محتويات كتاب سماكته بضعة مليمترات على الشاشة البيضاء باحجام كبيرة .

ويبدو العلماء انه بات بالامكان احلال الآلة محل الانسان للقيام بكل عملية منطقة تعرض اليوم في الأسواق العالمية « الآلة المفكرة »وهي تسدى خدمات لايمكن تجاهلها . ويكفي صاحبها ان يضغط زراً أو ازراراً، لتؤدى عملها على اكمل وجه .

وجدير بالذكر ان ثمة نوعين من « التفكير » تفكير انشـائي ، وآخر ترديدى لجمع عمود من الأرقام ، مهما يبلغ طوله ، يأتى ضمن نطاق«التفكير الترديدى » . والعملية بحدذاتها جدبسيطة تقوم بها آلة«منطقية » ابتدائية وعمليات الطرح والضرب والقسمة لايستدعى القيام بها اية صعوبة أوتفكير دماغى .

وبعد ان ادخلت التحسينات على هذة«الآلات المفكرة » أصبح بالامكان عد « النبضات » الـكهربائية عداً آلياً . وهو تحسين عظيم ادخل على الآلة الحاسبة البسيطة ، ولـكنه لن يقف عند هذا الحد . فالعالم والمهندس يجب ان يتحررا من العمليات الحسابية العويصة التى تشغل حيزاً كبيرا من وقتهما .

ذكرت الصحف الأمريكية ان عالماً اخترع آلة مفكرة يمكن بواسطتها حل المعادلات الجبرية من الدرجة الثانية .

وثمة اختراع سيتم قريبـاً وسيكون نفعه للعلمـاء عظيم الاهمية هو : « الميمكس » و « الميمكس » طاولة تحمل حواجز صغيرة شافة (والشاف هو دون الشاف) سرية تعرض عليها الـكتب المسجلة على الميكر وفيلم. والميمكس لايختلف عن الطاولة العادلة إلا بما اثبت فيه من ازرار وأسلاك دقيقة . فاذا

أردت أن تطالع كتابا ما يكفى ان تضغط أحد الازرار فيقع بصرك على الكتاب المطلوب الذى يكون قد اختير آلياً من بين سائر الكتب الموجودة فى درج الطاولة . وتنفتح دفة الكتاب وتنقلب الصفحات « اوتوماتيكياً » حتى يصل القارىء الى الصفحة المطلوبة ، فيضغط زراً آخر ، فتقف الصفحة تحت ناظريه.

ويمكن القارىء ان يتحكم بسرعة تقليب الصفحات على هواه بواسطة هذه الازرار ، كأن يجعل الوقت الذى يفصل بين الصفحة والأخرى دقيقتين أو ثلاثا أو اكثر او أقل . . . « عن مجلة قرأت لك »

حكم شرقية وغربية

— إننا لا نعجب برجل الدعة الذى يجفل من العمل ، ولكننا نعجب بالرجل تتجسم فيه الجهود الظافرة .

— ليست سعادة البلاد بوفرة ايرادها ، ولا بقوة حصونها ولا بجمال مبانيها وانما سعادتها بعدد المهذبين من أبنائها وبعدد الرجال ذوى التربية والأخلاق .

— قال بعض الحكماء فى وصية لولده : يا بنى احذر مقارنة ذوى الطباع المرذولة لئلا تسرق طباعك من طباعهم وأنت لا تشعر .

— ان حالة الأمة تنتظم وتعتدل متى اعتدلت تربية الناشئين منها .

— انظر الى ثروتك كنظرك الى ثروة عامة خالدة .

— من أسباب النجاح ان لا ينفق المال الا فى الوجوه المجدية والصالحة

— لا تستصغر دخلك ، وتذكر ان آلافا من الناس يعدون دخلك ثروة

— العامل الواثق من النجاح ، يرى النجاح امامه كأنه امر واقع .

— التجربة مدرسة شاقة ولكنها ضرورة للأغبياء .

— اجمل الفضيلة اذا اطلت من وجه جميل

البريد الأدبي

الى مجلة الكاتب المصرى

قال الأستاذ العلامة طه حسين فى العدد الثاني من مجلة الكاتب المصرى [ص٧٧٢] عن ابى عبيد البكرى وكتابة معجم ما استعجم :

(وابو عبيد امام عظيم من أئمة اللغة الممتازين في الاندلس فى اثناء القرن الخامس الهجرى ، وضع كتابه هذا القيم غير مفكر فى الناحية الجغرافية الخالصة ، ولا معنى الا بما تحتاج اليه النصوص القديمة من ضبط وتفسير) ولقد أصدر طه حكمه هذا مقلداً لا مجتهداً محققاً وبمعنى أصرح : اعتمد على قول مصحح ذلك الكتاب الأستاذ السقا فى مقدمته (أما البكرى فانه حدد غرضه فى مقدمة كتابه بانه لغوى بحث يقوم على الضبط وتصحيح الأسماء أولا لا على جمع الأخبار ولذلك قل تعرضه لكثير مما يتعرض له الجغرافى المختص).

والحق الذى لا مرية فيه أن ابا عبيد قصد أن يذكر فى ذلك الكتاب جميع ما يحتاطه الباحث فى المواضيع التأريخية القديمة الواردة فى الشعر العربى او اخبار العرب سواء من الناحية اللغوية أو التأريخية او الجغرافية وأن لا يترك شيئاً من ذلك مما فى مقدرته ذكره الا ذكره وليس معجمه مختصاً بالناحية اللغوية البحتة ـ كما زعم الأستاذ السقا ـ وتابعه على زعمه أو وافقه العلامة المذكور . وهاهى الادلة على ذلك :

١ ـ قال المؤلف [ص١] من معجمه (هذا كتاب ذكرت فيه جملة ما ورد فى الحديث والاخبار والتواريخ والاشعار من المنازل والديار والقرى والامصار والجبال والآثار والمياه والآبار والدارات والحرار منسوبة محددة ،

ومبوبة على حروف المعجم مقيدة) وكل واحد يفهم من قوله محددة ومقيدة انها موصوفة وصفاً كاملا .

٢ ــ وقال المؤلف فى سمط اللآلى [ص٥٦٥] لما ذكر المواضيع المذكورة فى قصيدة عبيد بن الأبرص : أقفر من أهله ملحوب فالقطبيات فالذنوب .

(وهذه مواضع كلها بديار بنى أسد وقد حليتها وحددتها فى كتابى المعروف بمعجم ما استعجم وكذلك جميع ما وقع منها فى الاشعار وجميع ماورد فى كتب الآثار والتواريخ والاخبار).

٣ ــ وقال المستشرق الهولندى دوزى[1] (غنى عنه لكل من يدرس التاريخ والشعر القديمين والجغرافيا والوثائق التأريخية والشبيهة بالتاريخية ومؤلفه اديب وجغرافى ويزيد فى قيمة هذا الكتاب مقدمته التى بين فيها حدود بلاد العرب واقسامها الجغرافية : تهامة والحجاز ونجد واليمن .

٤ ــ وقال الأديب الكبير البحاثة عبد العزيز الميمنى فى مقدمة سمط اللآلى : ولئن كان ياقوت اوعب منه لشوارد الفوائد واخبار البقاع وفتوحها وتراجم رجالها فان كتاب البكرى أقوى منه لعيون اقوال اللغويين والجغرافيين القدماء وانفع لمن يعنيه دواوين الأشعار وكتب الفتوح والأخبار مع غاية الدقة فى التحديد والضبط والتقييد) .

٥ — وقال علامة الشام المحقق الجليل محمد كرد على : [2] (وغريب والله حال مؤلفى الغرب : أندلسي ــ يعنى بلاد المشرق ويجيد ولا اجادة المشارقة أنفسهم . وهذا الكتاب ضروري ــ كما يقول دوزى ــ لمن يدرسون التاريخ القديم والجغرافيا وشعراء الاقدمين والحديث فيذكر المؤلف [illegible] لبلد اوالبقعة ويعين مكانها ويستشهد بكثير من الاشعار التى ورد فيها ذكر [illegible] لدة)

٦ — وأقوى فى الدلالة واوضح أننا نرجع الى المعجم نفسه [illegible] رات من اسماء المواضع ــ بل مئات ــ لايتعرض لها من الناحية اللغوية [illegible] يتكلم عن موقعها من الناحية الجغرافية . ومثال ذلك ــ على سبيل ال[illegible] الحصر

(١) مقدمة المعجم طبقة السقا ص ز . (٢) مجلة المقتبس ج ١٠ المج[illegible]

[الأبطح . بطحاء . مكة . الأجرد . أحد . الأخدود . الأحقاف . ذات الأثل الأدام . أذناب الصفراء . أسود العين . ذات الأسيل . أسيل . أعشار . الاكليل . أم العيال . أم صبار . أم اوعال . أم سالم . أم أحراد . البديع . بقة . البكرات . تبوك . التأويل . تبرع . تدمر . التقوى . تلجحوش . الثاملية . الثجار . الثجير) ــ وغير هذه كثير ــ كما نجد ان ماتعرض له من الناحية اللغوية لايزيد فيه على ضبط الاسم من ناحية كيفية النطق به ، ولايتعرض لتعليل الاسم ــ على رأى من يقولون بتعليله ــ أو اشتقاقه ، أوغير ذلك مما يتعرض له اللغوى المدقق .

٧ — بل نجد من الادلة ماهوأوضح وأصرح وهوان المؤلف قد يتكلم عن بعض الامكنة من الناحية الجغرافية فيستوعب ويطيل ويفصل ويفيض كل ما فى وفاضه فى هذه الناحية. ويمر على الناحية اللغوية مر الكرام وما رأيك عمن يتكلم عن جبل « الاشعر » كلاما يستغرق خمس صفحات ،فيذكر ثمانية من اوديته ، واربعة عشر من امكنته ، وخمسة من جباله ،وا كثر من عشرة من مياهه وقريبا من هذا العدد من القبائل الساكنة فيه ويذكر اكثر من ستة من مشاهير سكانه . ذاكراً جميع ذلك بأوضح بيان وأصرحه ؟

وبعد: فان أحق القولين بالقبول ماعضده الدليل. وان خالف قول علامة جليل ولئن كان فى بعض اقوال اؤلئك الغطاحل الذين نقلنا كلامهم هضم لحق بعض المتقدمين، وثناء جم على ابى عبيد فذلك ناشىء عن جهلهم كون البكرى ــ غفر الله له ــ أغار على كتاب «صفة جزيرة العرب» للهمدانى وكتاب « جبال تهامة ومياهها» لأبى ... السكونى رواية عرام ابن الاصبغ السلمى غارة شعواء ملحاحاً .

الى مج... كتاب

...ــ وايم الحق ــ ما نهجه حرر « الكتاب » القيم من اختياره لبعض ق... الشعر العربى القديم . والاعجاب بهذه السنة الحسنة هو الحافز الى ... الى هنات هينات لاحظتها أثناء مطالعتى لقصيدة مضرس المزنى المنش... العدد الثانى [ص ٢١٨] وهى :

١ — المعروف ان الاعلام لاتدخلها اداة التعريف « ال » إلاسماعاً . وعلماء الأدب التاريخ يقولون « مضرس من قرطة المزنى » لا « المضرس » كما قال محرر الكتاب .

٢ — فى البيت العاشر من تلك القصيدة :

اذا باح مزاح بهن نزوق .

وأرى انه لامناسبة بين المزح والنزق . وانما الصواب : بروق كما فى الأمالى [ص ٢٥٨ ج ٢] وفى شرحها سمط اللآلى [ص ٨٩٤] .والبروق هو المذر الكذوب .

٣ — البيت الثامن والبيت التاسع قال عنهما صاحب الأغانى [ص ٢٠ ج ٥] إنهما ينسبان إلى مضرس بن قرطة الهلالى — وصاحب القصيدة مزنى — .

٤ — والبيتان السادس والتاسع نسبهما صاحب الأغانى [ص ١١١ ج ٨] الى قيس بن ذريح كما أنه نسب البيت الثامن اليه ايضاً — وقد أشار الى ذلك المحقق الميمنى فى حاشية السمط [ص ٨٩٤] . وكأن المحرر اعتمد على الأمالى فنقل عنها واختصر القصيدة ولم يرجع الى ماسوى الأمالى من كتب الأدب فهل نرى فى تلك المجلة الغراء أدباً عربياً صحيحاً مستقى من معينة الصافى ؟

الى مجلة « الكتاب »

قال الاستاذ قدري حافظ طوقان في كلمته (الخالدون العرب) : [1]

(ولانظن أننا بحاجة الى القول انه يوجد غير من ذكرنا ممن خدموا العلم والفلسفة وعملوا على نحوها وارتقائهما أمثال ابن البيطار والبوزجانى وابن رشد والفارابى وابن الأفلح والكرفي والخيام والدينورى والمسعودى وحمزة المغربى والخازن وغيرهم) فعلق المحرر الأستاذ عادل الغضبان قائلا :لا يعرف في اطباء العرب وفلاسفتهم ورياضيهم من يدعى الخازن ، وانما هو تحريف من المترجمين ، ترجموا كلمة « الهازن » Alhazen الى الخازن« والهازن » هو ابن الهيثم نفسه اسمه الحسن حرفه الأوربيون القدماء وسموه الهازن وذلك مفصل فى

---

(١) عدد ٢ ص ١٥٥

المحاضرة الأولى من « محاضرات ابن الهيثم التذكارية » لمصطفى بك نظيف .

وأقول ما حكم به المحرر من انه لا يعرف في اطباء العرب وفلاسفتهم من يدعى الخازن ، حكم في غير محله فقد قال جمال الدين القفطي المتوفى سنة ٦٤٦ فى كتاب القيم (أخبار العلماء بأخبار الحكماء) ص ٢٥٩ : [١] (ابو جعفر الخازن كنيته هذه اشهر من اسمه عجمي النسبة خبير بالحساب والهندسة والتسيير عالم بالأرصاد والعمل بها ، مذكور بهذا النوع في زمانه ، وله تصانيف منها : كتاب زيج الصفائح وهو أجل كتاب وأجل مصنف في هذا النوع : كتاب المسائل العددية) .

وذكر صاحب معجم المطبوعات أن له مؤلفاً اسمه : ميزان الحكمة في الفلسفة نشر قسم منه فى المجلة الشرقية الأميركية ـ الجزء ٨٥ فى صفحة ١٢٨

الى الأستاذ النشاشيبي

لا يضيرك أيها العلامة المحقق أن يقال لك انك قد انطبق عليك المثل : « اراد أن يعربه فأعجمه » حينما قلت فى الرسالة الغراء [ص ١٣٤٠] : (والبيت [٢] في مقطوعة للشميذ الحارثي من شعراء الحماسة ومطلعها : بين عمنا لا تذكروا الشعر بعد ما دفنتم بصحراء الفحير القوافيا) . فلا الشاعر يسمى (الشميذ) ولا الصحراء (صحراء الفحير) . وانما الصواب (الشميذ) ـ عند ابى تمام ـ وينسب التبريزي هـذه المقطوعة الى غيره ـ و « صحراء الغمير » بغين معجمة بعـدها ميم مكسورة ممدودة ، ثم راء مهملة ، وهى صحراء فى جنوب بلاد العرب ورد ذكرها في قول امرىء القيس :

كأثل من الأعراض من دون بيشة ودون الغمير غامدات لغضورا

ح . ج .

---

(١) للطبوع بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٦ (٢) أى فان قلتم انا ظلمنا فلم نكن ظلمنا . ولكنا أسأنا التقاضيا

في العدد القادم من المنهل

سيحفل العدد القادم من « المنهل » بموضوعات ادسم واطرف وا كثر تنوعاً وافادة وامتاعاً ان شاء الله وفي طليعتها : —

وفاء الأصدقاء	للاستاذ عبد القدوس الانصاري
التربية الاجتماعية في عهد الاسلام (٣)	لفضيلة الأستاذ محمد بهجة البيطار
الأدب العربي واثره في تخليد الدول (٢)	للاستاذ السيد أمين مدني
مصادر شعر المتنبيء	للاستاذ حمد الجاسر
حول تيسير الكتابة العربية (٣)	للاستاذ محمد طاهر الكردي الخطاط
استفتاء المنهل حول تصدير الأدب	رأي الأستاذ محمد عمر عرب « « حسين عرب
الشيخ محمد الطيب الأنصاري (٢)	للاستاذ ابي نبيه
الشعر في صدر الأسلام	للاستاذ محمد سعيد دفتردار
المستشرقون الانكليز (٢)	ترجمة تلخيص الأستاذ السيد احمد علي
بذور في حقل الأصلاح اللغوي	بقلم باحث
مأساة أم (قصة)	للاستاذ محمد سعيد العامودي
الجدولية الجديدة (قصيدة)	بقلم الشاعر المجهول
البريد الأدبي (العلوم الفنية وحاجتنا اليها) بقلم أ . م .	
من يوميات اسرة فقيرة	مختارات قلم التحرير
تبارات العلم الحديث طربين الغاز	. . . .

وغير ذلك من الموضوعات .